الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان
كلية الآداب واللغات
قسم الفنون

مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر في الفنون التشكيلية
تخصص: دراسات في الفنون التشكيلية

الموســـــومـــــــة ب:

سيكولوجية الفن وعلاقته بتنمية قدرات الطفل العقلية و الإدراكية

*إعداد الطالبتين:
- مساي نسيمة
- لقرع خديجة

*تحت إشراف:
- د/ بلبشير عبد الرزاق

* اللجنة المناقشة:

د. خالدي محمد .....رئيسا
د. بلبشير عبد الرزاق .....مشرفا
أ. قليل سارة .....مناقشا

السنـــــة الجامعيـــــة
2017/2016

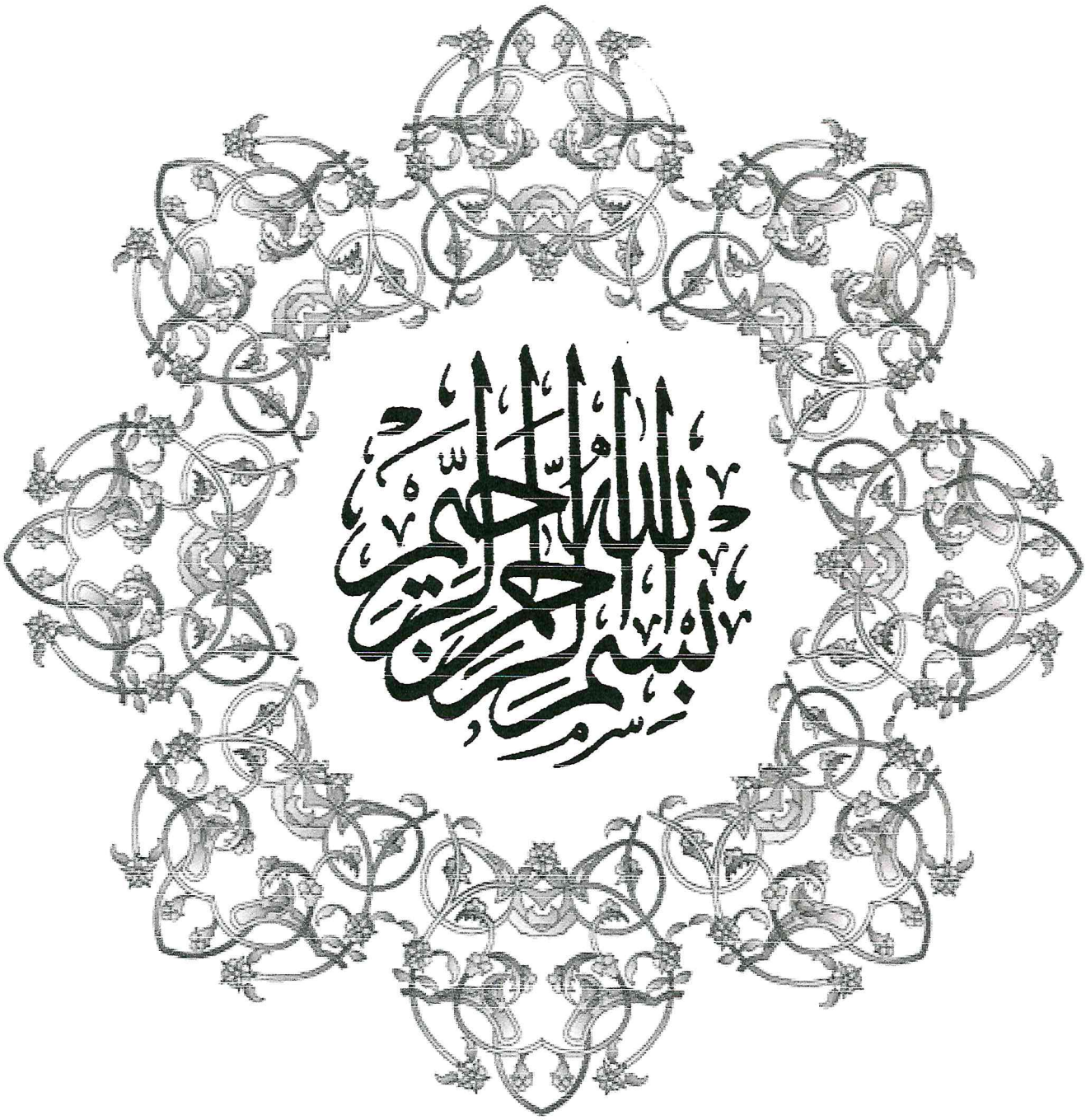
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الشكر لله تعالى الذي أعانني على إنجاز هذا البحث

أما الواجب فيقضي بإسناد الفضل لأهله والجميل لذويه، لذا أتوجه

بالشكر والتقدير والعرفان إلى أستاذي الفاضل

" بلبشير عبد الرزاق «على قبوله الإشراف ومتابعته البحث منذ

أن كان أفكارا متناثرة لذا أسأل الله تعالى أن يجازيه خير الجزاء

كما أتوجه بالشكر إلى كل من ساعدني على إنجاز هذا البحث.

إهداء

إلى من حملتي وهنا على وهن، إلى نبع الحنان و هِبة الرحمن إلى أمي الحنون

إلى الذي علمني و أخذ بيدي في درب الحياة و كان سندي و مصدر قوتي إلى أبي العزيز

أطال الله في عمرهما و جزاهما خير الجزاء

إلى صديقاتي وأصدقائي كل باسمه

إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد لهم مني أسمى عبارات الحب والتقدير والاحترام

خديجة ونسيمة

مقدمة

يشهد التاريخ على أهمية التربية في صنع الإنسان وبناء كيانه وينوه العلماء بدورها في تنمية جوانب الطفل النفسية والروحية والعقلية والاجتماعية و البدنية ويؤكدون على فعاليتها في تشكيل شخصيته وتأهيله ليكون عضوا صالحا في المجتمع .

وإذا كانت للتربية هذه الأهمية فإن مهنة التربية و التعليم تعد مهنة جليلة ووظيفة خطيرة ينبغي أن لا يمارسها إلا الإنسان الذي يدرك هذه الميزة ويتوفر فيه العلم بها ويكون على دراية بآثارها في المتربي ولهذا يفترض أن لا يمارس هذه الرسالة إلى من نوى أداءها على وجهها الصحيح وملك القدرة والموهبة وحب وراثة الأنبياء ولهذا تواضعت المجتمعات البشرية المتحضرة على ضرورة معرفة من يحتضن الطفل في البيت أو يعلمه ويربيه في المدرسة طرق وأساليب الدراسة والتعليم والإحاطة بأسس ومناهج التربية والإلمام بأهدافها.

تسعى التربية بمفهومها الحديث في إعداد الإنسان الجديد الذي يمتلك الموهبة والقدرات الإبداعية والابتكارية والارتقاء الدائم به و رعاية النمو الإنساني بجميع جوانبه لتحقيق أقصى درجة من درجات التمكين له في عالم الابتكار الخلاق كما تهتم التربية بتكوين شخصية متكاملة لدى الفرد من الناحية العقلية والجسمية والانفعالية والاجتماعية .

إن علاقة الفنون بالتربية وثيقة وعريقة منذ القدم فكلاهما يكمل الآخر، وبما أن التربية هي التي يقصد بها تغيير سلوكات الأطفال إلى أنماط يقبلها المجتمع فالفن من الوسائل التربوية التي تحقق ذلك لذا حظيت بالأهمية التي تستحقها كالمواد الأخرى .

حيث تعمل الفنون على إكساب الطفل تعليما فنيا يوقظ فيه الأحاسيس الجمالية تمكنه من المساهمة في الحياة الثقافية وتؤدي إبراز المواهب المختلفة في هذا الميدان والعمل على تشجيع نموها بحيث تساهم مع باقي المواد الدراسية في إعداد الطفل متكامل الشخصية وتمنحه القدرة للاستجابة للجمال أينما وجد ويعالج الفن في المدارس على أنه مادة ممتعة وله دور كبير في التربية فالدارس للفن يتغير سلوكه وتتغير عاداته ويكون قادرا على إدراك المعاني والقيم الجمالية للأشياء.

كما تعد الفنون جوهر التربية الوجدانية التي تغني الشخص روحيا من خلال تنمية المفاهيم السليمة للتذوق والمعايير الصحيحة للاستمتاع بكل حواسه كما أنه يعد جزءا مكملا للعملية التربوية والطفل يجد فيه خير معبر لرغباته وطموحاته الخيالية.

الإشكالية العامة:

قمنا بطرح الإشكالية العامة للكشف عن سيكولوجية الفن في تنمية قدرات الطفل كالتالي:

- ما مدى تأثير سيكولوجية الفن في تنمية قدرات و مواهب الطفل؟

كمحاولة لمعالجة الإشكالية سنحاول الإجابة عن **تساؤلات الفرعية** التالية:

- ماذا نقصد بالتربية ،و فيما تتجلى أهميتها؟
- فيما تتجلى أهداف النشاط الفني؟

ما هي القيم و الأهداف التي يجنيها الأطفال من ممارسة التربية الفنية؟

ونطرح الفرضيات التالية كمحاولة للإجابة عن هذه الإشكالية :

- تلعب التربية دورا مهما وخطيرا في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة علي مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة علي تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها.
- يهدف النشاط الفني إلى إتاحة الفرصة أمام الطلاب لتنمية قدراتهم عن طريق ممارسات فنية يصعب ممارستها داخل الحصة الدراسية.
- يساعد التعبير الفني أطفالنا على اكتشاف هويتهم والترابط مع أنفسهم مما يمنحهم الفرصة للإحساس بلحظات من الإلهام فإذا كنا كآباء متفتحين للعملية الخاصة بنا من اكتشاف الذات عبر الفنون فمن المحتمل أن يشعر أطفالنا بمزيد من الراحة إزاء تلك العملية أيضا ، وقد يساعدهم إتباع ميولهم الفني على اكتشاف هويتهم والتي تختلف وتتميز عن هويات أصدقائهم .

أسباب اختيار الموضوع :

لقد ترددنا كثيرا في اختيارنا لموضوع البحث نظرا لندرة وقلة المراجع المتعلقة بعناصر ونشاطات المادة وقررنا معالجة موضوع سيكولوجية الفن وعلاقته بتنمية قدرات الطفل العقلية و الإدراكية والبحث لكشف سيكولوجية الفن وتشخيص النقائص الموجودة في هذا الميدان وكذا البحث عن تدابير والإجراءات لمعالجة هده النقائص.

وبفضل بعض نصائح و توجيهات الأستاذ الفاضل دكتور بلبشير عبد الرزاق وقع اختيارنا للموضوع لأسباب تربوية وعلمية وأخرى ذاتية وشخصية منها:

- السبب العلمي: يتمثل في نقص الدراسات التي عالجت البحث وخاصة موضوع التربية الفنية ودورها في تنمية قدرات الطفل.
- وكذا قلة البحوث الميدانية المتعلقة بتدريس التربية الفنية في المدرسة.

موضوع البحث فيه جوانب معقدة وخفية لم تنل حقها من البحث ومن أجل هذا كله حاولنا توضيح أهمية المادة وأهدافها بالنسبة للطفل مع إعطاء نظرة عن أهم الطرق المستخدمة في تدريسها والبحث في مواطن الخلل الموجودة في الميدان مع اقتراح بعض الحلول والإجراءات.

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية البحث من ضرورة تطوير الذكاء الإبداعي و الفني لدى الأطفال وتساعد الطفل على إشباع حاجاته النفسية واختيار النشاط المناسب لأوقات فراغه ومع الأسف فإن منظومتنا التربوية لا تزال غير مدركة لأهمية تدريس المواد الفنية وأهمية الفن في التعليم .

أهداف الدراسة :

الأهداف العامة :

الفنون تطور انتباه على المستوى التعبير و الإدراك وتساعد في بناء اللغة وتطوير المواقف المراد تبليغها وتسيير الوقت و حل المشكلات مما يساعد المعلمين على اكتساب كفاءات في إطار القيم الجمالية .

الأهداف الخاصة:

تهدف الدراسة إلى توضيح دور المناهج والبرامج الخاصة بالأنشطة الفنية وهذه البرامج لا تهدف إلى تكوين فنانين ولكن يجب تقوم بإعطاء الأطفال وسائل الملاحظة لفهم العالم المحيط بهم والتفكير بأنفسهم و التأقلم مع الوضعيات الجديدة وذلك بالعمل على تطوير أنماط فكرية عامة .

- مساعدة الأطفال على تعلم مهارات جديدة لتعاطف و التعامل مع الآخرين .
- الكشف عن القدرات الحقيقية لتطوير الذكاء المعرفي والإبداعي لدى الطفل.

منهج الدراسة :

لتحقيق هذا المبتغى وحتى نصل إلى غايتنا المرجوة كان لنا لابد من الجمع بين المنهج الوصفي الذي اعتمدنا عليه في تقديم المادة كتعريف التربية و الفن ، والمنهج التحليلي في دراسة واقع المادة و آفاقها المستقبلية وحتى نخرج من هذه الدراسة بنتائج دقيقة و محددة .

هيكل الدراسة:

قمنا بتقسيم البحث إلى مقدمة و فصلين و خاتمة فجعلنا في الفصل الأول وظيفة الفن وعلاقته بالتربية و علم النفس التربوي الذي تضمن مبحثين،تطرقنا في المبحث الأول للتربية وعلاقتها بالتعليم و علم النفس التربوي الذي شمل في المطلب الأول مفاهيم عامة للتربية وأهمية التربية وأهدافها أما في المطلب الثاني قمنا بتعريف التعليم وذكرنا أنواعه وأهدافه وتطرقنا في المطلب الثالث إلى تعريف علم النفس التربوي وأهميته وأهدافه في المطلب الثالث وضحنا علاقة التربية بالتعليم وعلاقة التربية بعلم النفس التربوي أما في المبحث الثاني الذي تمثل في وظيفة ومساهمة الفن في ترقية التربية حيث شمل المطلب الأول تعريف الفن وذكرنا أنواعه أما في المطلب الثاني تحدثنا عن وظيفة الفن في التربية انتقلنا بعده في المطلب الثالث إلى تعريف النشاط الفني وأهدافه، قمنا في المطلب الرابع بذكر خصائص النشاط الفني ومميزاته.

أما في الفصل الثاني فكان بعنوان الهدف التربوي و السيكولوجي من تدريس الفن قسم إلى مبحثين حيث تطرقنا في المبحث الأول للتربية الفنية و علاقتها بتنمية قدرات الطفل العقلية و الإدراكية الذي تحدثنا فيه في المطلب الأول عن تاريخ دراسة فن الطفل وقمنا بتعريف الطفل لغة واصطلاحا في المطلب الثاني أما المطلب الثالث فتطرقنا إلى مفهوم التربية الفنية ودورها في تنمية مواهب وشخصية الطفل في حين تناولنا في المطلب الرابع تنمية الخصائص الإبداعية والإبتكارية عند الطفل و قد اتسم المبحث الثاني بأهم القيم والأهداف التي يجنيها الأطفال من ممارسة الفنون الذي تضمن في المطلب الأول مراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال أما في المطلب الثاني تحدثنا عن تنمية الناحية العاطفية (الوجدانية) للطفل وانتقلنا في المطلب الثالث إلى تنمية موهبة الرسم عند الأطفال، و أخيرا تناولنا في المطلب الرابع تأكيد الذات والشعور بالثقة ،ثم توجت الرسالة بخاتمة جمعنا فيها جميع النتائج المتوصل إليها في البحث .

ولا يسعنا في نهاية هذه المقدمة إلا أن نتقدم بأسمى معاني الشكر والعرفان إلى أستاذنا الفاضل الدكتور بلبشير عبد الرزاق.

مساي نسيمة لقرع خديجة

تمهيد

- لم يعد الفن كما كان في السابق مجرد جو رومانسي أو انفعالي يحاط به الفنان لينتج فنا، بل تعدى ذلك في بدايات القرن العشرين، ليكون علما كباقي العلوم الأخرى بحيث أنه لم يكن بمعزل عن التربية فالفنان باحث ومتخصص بما يتمتع به من قدرات و أحاسيس تؤهله لأن يكون معطاءا فنيا و تربويا.

وسنحاول التعرف على مفهوم التربية وأنواعها وأهميتها وتعريف النشاط الفني وتعريف الفن من خلال هدا الفصل.

- ✓ التربية وعلاقتها بالتعليم وعلم النفس التربوي
- ✓ النشاط الفني
- ✓ مساهمة الفن في ترقية التربية

المبحث الأول: التربية وعلاقتها بالتعليم و علم النفس التربوي

المطلب الأول : مفهوم التربية

التربية لغةً اسم مشتق من الربّ، والرَّبَّانيُّ: العَالمُ الراسخُ في العلمِ والدِّين. أو الذي يطلبُ بعلمه وجه الله [1].

واسم الربِّ فيه تربية الخُلُق فهو مُربِّي نفوسِ العابدين بالتأييد، ومربّي قلوب الطالبين بالتسديد ومربِّي الأبدانِ بوجود النعم، ومربِّي الأرواح بشهودِ الكَرم[2].

ان مفهوم التربية كما يمكن ان تستدل عليه من الممارسات على النطاق العام عبر العصور قد كان مرادفا لمفهوم التعليم بمعنى اكتساب المتعلمين للمعلومات و المفاهيم والمبادئ والقواعد والاتجاهات والقيم والعادات والمهامات وطرق العمل التي تساعد على مواجهة متطلبات الحياة الاجتماعية ومطالب العمل.

يعتقد Herbart أنَّ علم التربية هو"علم يهدف إلى تكوين الفرد من أجل ذاته وبأن توقظ فيه ميوله الكثيرة.

- إن تعريف التربية يختلف من بلد الى آخر يقول افلاطون الفيلسوف اليوناني (إن التربية هي إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من

---

[1] ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ/ 1189م) النهاية في غريب الأثر، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ /1979م، [1-5]، 2، باب الراء مع الباء،

[2] الحنفي، عبد المنعم، تجلّيات في أسماء الله الحُسنى، القاهرة، مكتبة مدبولي، 1417هـ/ 1996م، 49

الجمال وكل ما يمكن من الكمال)[1]

- وتعني " تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكل ومشرب ليشّب قوياً معافى قادراً على مواجهة تكاليف الحياة ومشقاتها ، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية ويقصد بهذا المفهوم كلّ ما يُغذي في الإنسان جسماً وعقلاً وروحاً وإحساساً ووجداناً وعاطفة "[2].

- **أنواع التربية:**

❖ **التربية الجسدية** :إنَّ الاهتمام بالتربية الجسديّة من مقدِّمات التربيّة، حيث إنَّ الإسلام اهتم بإشباع الحاجات الجسميَّة للطفل كالحاجة إلى النوم، والحاجة إلى تناوُل الطَّعام، كما اهتم بتلبية وسائِل الترفيه من الألعاب التي تقوّي الجسد، وأمر بتوعية الأبناء حول الصحة الجنسيّة وتنظيم الميول بين الجنسين وتهذيبها.

❖ **التربية الإيمانيّة والأخلاقية**:تعتبر التربية الإيمانية والأخلاقيّة من الأسس التي تعتمد عليها التربية،فالأخلاق هي أساس التربية الإيمانيّة،والتربية الأخلاقيّة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالتربية الإيمانيّة، وتعتبر العقيدة هي مصدر الأخلاق، والأطفال يكونون على الفطرة

---

[1] احمد مخطار عضاضة .التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية و التكميلية ، مؤسسة الشرق الاوسط للطباعة والنشر بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1962 ص114.

[2] محجوب عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دمشق، دار ابن كثير، 1398هـ/ 1978م، ص15.

مستعدين لتقبل العقيدة بشكلٍ واضِح لذلك لا بد من البدء بالحفظ، ثم الفهم ثم الاعتقاد واليقين والتصديق.

❖ **التربية النفسيّة:**ترتبط التربية النفسيّة بشكلٍ جيد بالصحة الجسدية، كما قام بعض المختصين بتقسيم التربية إلى:

1. **تربية مقصودة:**وهي التي تتم وفق برامج محددةٍ تخضع لقوانين وشروط، ولها معلمون ومختصون لتنفيذها،وتنتهي بشهادة رسميّة.
2. **تربيةغير مقصودة:** وهي التصرّفات والسلوكيّات والعادات الاجتماعية التي يقوم بها الأفراد وتساعدهم على النمو والتطوّر.

وسائط التربية:

الأسرة: تلعب دورا هاما في تربية الطفل، بحيث يساهم البيت بتكوين شخصية الطفل حتى تكون متزنة متناسقة لا يغلب فيها عقل على عاطفة ولا يخضع فيها سلوك لعاطفة جامحة أو عقل جامد[1].

المدرسة: تعتبر المدرسة من المؤسسات القائمة على الحضارة العالمية وهي عبارة عن نظام خاص من أنظمة التفاعل الاجتماعي فهي مؤسسة اجتماعية تتميز بوضوح عن الوسط الاجتماعي خارجها وهي الحلقة الثانية بعد الأسرة في تطور الطفل فكريا واجتماعيا وتساعده على الاندماج في المجتمع الكبير فهي حلقة الوسط بين الأسرة والمجتمع.

[1] فاخر عاقل. معالم التربية، دار العلم للملايين،بيروت لبنان، للطبعة الاولى،1964 ص 61-75

إن وظيفة المدرسة لم تعد مقصورة على تلقين بغض المعلومات للناشئين إن الهدف الأساسي للمدرسة والغاية التي ينبغي ان تسعى الى تحقيقها هو تمكين كل فرد من تنمية قابليته وميوله بكامل الحرية[1] .

المسجد: للمسجد أثر كبير على النشىء وخاصة إذا تعودوا منذ صغرهم على ارتياد المساجد بصحبة آبائهم، فالمسجد محضن تربوي ذو أثر عظيم يحافظ على الفطرة،وينمي الموهبة .

- **أهمية التربية: تكمن أهميتها فيما يلي:**

✓ تعتبر التربية ظاهرة اجتماعية ذلك لأنها لا تتم في فراغ أو دون وجود المجتمع إذ لا وجود لها إلا بوجود المجتمع.

✓ والتربية في كل أحوالها لاتهتم بالفرد منعزلا عن المجتمع بل تهتم بالفرد والمجتمع معا وفي وقت واحد ومتزامن من خلال اتصال الفرد بمجتمعه وتفاعله معه سلبا وإيجابا.

✓ تلعب التربية دورا مهما وخطيرا في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة علي مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة علي تشكيل مواطنيته والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها.[2]

1- سليمان عدلي، الوظيفة الاجتماعية للمدرسة 'دار الفكر العربي ' القاهرة جمهورية مصر 1996 الطبعة الأولى ص: 30 .

2 إبراهيم ناصر التربية وثقافة المجتمع : تربية المجتمعات – بيروت ، دار الفرقان ، مؤسسة الرسالة 1983

- ✓ التربية بذلك عملية تنمية للأفراد الإنسانيين ذات اتجاه معين.
- ✓ التربية طريقها تتم عملية الحياة بانسجام وتوافق مع المجتمع وأيضا ترقى الأمم وتتقدم.

وظائف التربية :

- نقل التراث الثقافي من جيل الى جيل.
- تبسيط التراث الثقافي.
- الاختيار من بين العناصر الثقافية ماهو اكثر ملائمة.

- تعتبر التربية ضرورية لكي يواجه بها الإنسان متطلبات الحياة وما يحدث من تنافس بين الأفراد وذلك من أجل العيش عيشة سعيدة في مجتمعه.[1]

التربية عند المسلمين:

تتضمن كلمة التربية في لغة العرب معاني عديدة فهي تدل على النشأة والتغذية وتدل على الزيادة والنماء وهي مشتقة من ربا يربو أي زاد كما تدل الكلمة على حسن القيام بالطفل وقيل هي مشتقة من رب يربي الرجل ولده حتى نما وفارق مرحلة الطفولة وهي بمعنى الزيادة والنشأة وقد أتت بمعنى التأديب فقال صلى الله عليه وسلم (إن الله أدبني فأحسن تأديبي.ثم أمرني مكارم الأخلاق) وقال لأصحابه الكرام (ان الله تعالى أمرني أن أعلمكم مما

1 سامي سلطي عريفج،مدخل الى التربية دارالفكروالنشر والتوزيع عمان، الطبعة الثالثة 2008 ص 20

علمني وأن أؤدبكم مما أدبني) لأني بعثت كالأنبياء طبيبا للأمراض القلبية والأخلاق الوحشية.[1]وقال تعالى(وقل ربي إرحمهما كما رباني صغيرا) أي مثل تربيتهما لي ورحمتهما علي وتربيتهما وإرشادهما لي في صغري مما جعل كلمة التربية تفيد معنى التنمية وهذا ماجعلها من أسمى القضايا التي عالجها علماء المسلمين ومنحوا الفرصة لكافة الناس في أن يتعلموا العلم حسب قدراتهم العقلية ومواهبهم الفكرية ووفق رغباتهم وطموحاتهم النفسية وهذا لأجل التنمية والتقدم.

ويستنتج من الآية الكريمة أيضا أن الأبوين هما المؤثر الأول والأقوى في عملية تربية الطفل الشاقة التي تتطلب الجهد المستمر ويتمثل دورهما في الرعاية والإعداد منذ الطفولة المبكرة ومنذ النشأة الأولى والقيام بالعطف عليه وهو صغير محتاج لا حول له ولا قوة فيتعلم تدريجيا إلى أن يقدر على تلبية جميع احتياجاته بنفسه.[2]

وقد استخدم القرآن الكريم كلمة التزكية في مقام كلمة التربية كما في قوله تعالى(هو الذي بعث في الأمين رسولا منهم تتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتابة والحكمة)أي يصلح أعمالهم ويرفع النقائص عنهم ويحليهم بكمال العلم ،فينالوا عزته وتصلح شؤونهم ولهذا بدأ الرسول صلى الله عليه وسلم من بدء بعثته يربي أصحابه على قيم الخير والحق والعدل التي جاء

[1]سورة الاسراء (24).

[2]العربي بختي .اسس تربية الطفل، ديوان المطبوعات الجامعية 2012،د ط ،ص 14.

بها الإسلام حتى أعطى الإنسانية خير جماعة أخرجت للناس بعد أن اهتم ببناء كيانهم البدني ، وبتنمية طاقاتهم الروحية والعقلية والنفسية .

وقد استعملت الكلمة بعد ظهور الإسلام بمعنى التهذيب والتنمية والحفظ والتنشئة والتوجيه والإرشاد والتقويم والإصلاح وتعليم الحقائق الدينية و العلمية ومن الطبيعي أن تكون التربية الإسلامية بهذا قد أدت وظيفتها في بناء الإنسان المسلم القوي في دينه وخلقه وبدنه .

التربية عند الغربيين:

أما في الغرب فيشهد التاريخ قديمه وحديثه على محورية التربية في صنع الإنسان عندهم وبناء مجتمعاتهم ولو أردنا أن نرصد الجهود التي بذلوها في سبيل تربية الفرد والطرق التي اتبعوها من عصر إلى آخر والاتجاهات المختلفة ولهذا سارع المربون من فجر الإنسانية إلى العناية بالطفل ورعايته وتربيته من وقت ولادته وقبل ميلاده وفي كل لحظة من حياته للتأثير في تكوين خلقه وبناء عقله ليقينهم أنه إذا ربي تربية صحيحة وهو صغير أصبح ما ربي عليه كالمواهب الفطرية وهو كبير فهي من القضايا التي شغلت علمائهم ونالت من اهتمامهم وأخذت من عقولهم وأوقاتهم القسط الأكبر ونجد أن دراساتهم تؤكد مكانة التربية وأهميتها والدور الذي لعبته وتلعبه فهي في نظرهم القوة التي تنهض بالمجتمع إلى حياة راقية وعيشة راضية وهي التي

تعمل على ترقيته وإيقاظه من سباته .[1]

ويحدثنا تاريخهم القريب أن المواطنين الفرنسيين مثلا لما هزمت بلادهم في الحرب مع بروسيا سنة 1870م طالبوا بتربية جديدة شاملة وفي القرن الماضي وجدنا الولايات المتحدة الأمريكية تنادي بإصلاح تربوي شامل عقب نجاح الإتحاد السوفياتي في إطلاق أول قمر صناعي 1957م.ومنذ القديم اعتنى علماء الغرب وفلاسفته بالتربية لما لها من أهمية وأثر فبدؤوا بتعريفها تعريفا شاملا فقال أفلاطون (إنها إعطاء الجسم والروح كل ما يمكن من الجمال وكل ما يمكن من الكمال).

ثم نجد أن هذا الفيلسوف قد أرسى في جمهوريته الفاضلة الغاية القصوى من تربيته المثالية فرأى أنها خلق الصفوة من الناس التي تكون قادرة على تغيير مجتمعها واعادتة بناءه.كما أوضح كيفية الوصول إلى غاياته التربوية فلخصها في إكساب العقل مرونة عقلانية يواجه بها الواقع.

وعرف أرسطو التربية فقال :إنها إعداد العقل لكسب العلم كما تعد الأرض للزرع والنبات.

أما جون هلتون فقال:إن التربية الكاملة هي التي تجعل الإنسان صالحا لأداء أي عمل بدقة وأمانة ومهارة وهي عند المربي(بستالوتزي) تتمثل في تنمية كل

[1]العربي بختي ، المرجع السابق ، ص 18.

قوى الطفل تنمية كاملة متلائمة.[1]

المطلب الثاني: مفهوم التعليم وأنواعه واهدافه

تعريف التعليم:

هو العمليّة المنظّمة الّتي تمارس من قبل المعلّم،بهدف نقل المعارف المهاراتيّة إلى الطلبة،وتنمية اتّجاهاتهم نحوها،ويعدّ التعلّم هو النّاتج الحقيقي لعمليّة التّعليم.

أنواع التعليم:

يقسم التّعليم في جميع الأمم المتحضّرة إلى نوعين:

التّعليم العام و التّعليم الفنّي أو المهني.

- يعرّف التّعليم العام بأنّه:هو التعليم الّذي يهتمّ بإعداد مواطنين لهم القدرة على المعرفة والاستنارة وتحمّل المسؤوليّة، كما يعمل هذا النّوع من التّعليم على نقل الثّقافة المشتركة من جيل إلى جيل مثل: التّعليم في المراحل الابتدائيّة حيث يدرّسون موادً مثل:الجغرافيا،والتّاريخ، والعلوم.
- يعرّف التعليم المهني بأنّه :هو التعليم الذي يهتم بإعداد مواطنين مؤهّلين للعمل بالمهن،

أهمية التعليم:

[1]العربي بختي، المرجع السابق . ص.19.

- ♦ يمحى أمية الفرد.
- ♦ يعطى الفرد معلومات في شتى المجالات .
- ♦ هو سلاح كل فرد.
- ♦ يوسع مدارك الفكر لكل فرد.
- ♦ يعطى القدرة على الابتكار والتخيل .

المطلب الثالث: علم النفس التربوي و أهميته و أهدافه

تعريف علم النفس التربوي:

علم النفس التربوي يعني تطبيقات المبادئ والقوانين النفسية وفهم عمليات التعلم والتعليم داخل الغرفة الصفية وضبطها.[1]

علم النفس التربوي هو الدراسة العلمية للسلوك الإنساني في مختلف المواقف التربوية.

أهمية علم النفس التربوي:

- ✓ أهميَّة علم النفس التربويِّ تكمن في كونه يساعد الأطفال على تلقِّي العادات السليمة والاتّجاهات الصحيحة.
- ✓ تطوير عمليَّة التعليم وإكسابها أبعاداً جديدةً غير تلك التي كانت عليها فيما مضى، بالإضافة إلى تطوير الحس النقدي لدى التلاميذ؛ حيث يعتبر غياب هذا الحس مأساةً كبيرة تحلُّ على المجتمع إن غاب عن

1القضاة محمد اساسيات علم النفس التربوي النظرية و التطبيقية دار الحامد عمان 2006 ص 40.

جماعةٍ كبيرةٍ من أفراده، فهو ضمان استمرار عمليَّة التحسين والتطوير وهو الكاشف الرئيسي عن مكامن الأخطاء والعيوب المختلفة.

- ✓ تزويد المعلم بالمبادئ والاسس والنظريات التي تفسر وتتحكم بعملية التعلم والتعليم من اجل فهمها وتطبيقها في غرفة الصف وحل المشكلات التي تواجه المعلم و المتعلم اثناء ذلك .[1]

مجال و موضوع علم النفس التربوي:

ومن أهم الطرق التي اعتمد عليها الباحثون في تحديد مجالات وموضوعات علم النفس التربوي ،تحليل محتوى المؤلفات التي كتبت في هذا الميدان ، فوجدوا أن أكثر الموضوعات تكرارا هي:

- ✓ النمو المعرفي و الجسمي والانفعالي والاجتماعي.
- ✓ عمليات التعلم و نظرياته وطرق قياسه و تحديد العوامل المؤثرة فيه ، وانتقال أثر التدريب والاستعداد للتعلم وطرق التدريس.
- ✓ قياس الذكاء والقدرات العقلية وسمات الشخصية والتحصيل،وأسس بناء الاختبارات التحصيلية وشروط الاختبارات النفسية والتربوية .
- ✓ التفاعل الاجتماعي بين التلاميذ و المعلمين و بين التلاميذ أنفسهم.
- ✓ الصحة النفسية للفرد والتوافق الاجتماعي والمدرسي.

[1] القضاة محمد، نفس المرجع ص 45.

أهداف علم النفس التربوي:[1]

الفهم: عملية شرح او تفسير العلاقات بين المفاهيم او المتغيرات ذات العلاقة بالظاهرة موضع الإهتمام .

التنبؤ:القدرة على معرفة الحوادث أو الظواهر المستقبلية في مجال معين ، وذلك بالاستناد إلى معرفة العلاقة بهذا المجال،كالتنبؤ بالمستوى التحصيلي لطلاب السنة الجامعية الأولى بعد معرفة مستوى تحصيلهم في الثانوية .

الظبط:عملية التحكم في بعض المتغيرات التي تسهم في إحداث ظاهرة ما لبيان أثرها في متغيرات أخرى.

يهدف هذا العلم إلى تحقيق فعالية العملية التعليمية ،لذلك ينصب اهتمام هذا العلم على عنصرين بشكل أساسي هما:

1) بالنسبة للمتعلم:خصائصه الشخصية العوامل المؤثرة في تطوره،أسلوب تعلمه،أسلوب تنظيمه للمعرفة،نظام تعزيزه، تفضيلاته المعرفية،أسلوب تعامله مع البدائل،أسلوب اختياراته إبداعاته،بهدف تحسين التعلم والتعليم الصفي
2) إجراءات الصفية وتحقيق التغيرات الإنمائية التطورية والتعلمية لتحقيق الشخصية المتكاملة لدى الطلبة .
3) بالنسبة للمعلم: خصائصه الشخصية والأكاديمية والسلوكية وأسلوب

[1] خليل المعايطة علم النفس التربوي دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع الطبعة الاولى 2000 ص 19.

تعلمه وأسلوب تعليمه وبرامج تأهيله وممارساته الصفية وقناعاته ومعتقداته وفلسفة الضبط ونماذجه ونظرية التعلم والتدريس التى يتبناها،بهدف تحسين التعلم و التعليم الصفي والاجراءات الصفية وتحقيق التغيرات النمائية التطورية والتعلمية لتحقيق الشخصية المتكاملة لدى الطلبة.

أهداف علم النفس التربوي الأكاديمية:[1]

ويفترض جودوين وكلوزماير(Goodwin and Klusmeier. 1975)هدفين اكادميين لعلم النفس التربوي هما:

1) توليد الأسس المتعلقة بخصائص موقف التعلم والمتعلم بطريقة منهجية لبناء أسس نظرية ومبادئ وحقائق تتعلق بالمتعلم والتعلم .
2) توليد ممارسات واضحة وتطبيقية لدى المعلم مبنية على الأسس النظرية والمبادئ المفهومة التي ترقى الى مستوى الاجراء الصفي.

بصفة عامة فهو علم نفس تطبيقي ذو أسس نفسية موجهة نحو ذلك.

المطلب الرابع :علاقة التربية بالتعليم و بعلم النفس التربوي

العلاقة بين التربية بالتعليم[2]

[1] محي الدين توق واخرون ،اسس علم النفس التربوي الطبعة الثالثة ،دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع عمان 2003 ص20.

[2] http://www.alukah.net/social/0/83086/ عبدالله بن محمد الإسماعيل

العلاقة بين التربية والتعليم علاقة جدلية ضرورية وحتميَّة متكاملة الأهداف والمرامي والغايات، ولا يمكن الفصل بينهما إلا لضرورة البحث،ونشأ الفصل والتفرقة بينهما في التسمية بميدان الممارسات التربوية عن طريق الأهداف وانقسامها إلى:الأهداف الأغراض، والأهداف الوسائل، فأُطلق على النوع الأول اسم الأهداف التربوية، بينما أطلق على النوع الثاني اسم الأهداف التعليمية.

- **الأهداف التربوية:** هي تلك التغييرات التي يراد حصولها في سلوك الإنسان الفرد،وفي ممارسات واتجاهات المجتمع المحلِّي أو المجتمعات الإنسانية وهذه الأهداف هي الثمرات النهائية للعملية التربوية.
- **الأهداف التعليمية:** فهي نتائج موقف تعليمي معيَّن أي:هي المهارات المحددة التي يراد تنميتها من خلال تعليم خبرة دراسةٍ معينة أو محتوًى معيَّن من المنهاج. وهذا التمييز بين الأهداف التربوية والأهداف التعليمية أمرٌ ضروري لسببين:

- السبب الأول:أن عدم التناسق بين النوعين هو أحدُ مظاهر الأزمة القائمة في التربية الحديثة.
- السبب الثاني:هو أن العلاقة والتمييز بين النوعين من الأهداف غيرُ واضحين عند الكثيرين من الباحثين والمختصين في ميدان التربية خاصة وأنه ليس هناك في اللغة العربية تمييز واضح بينهما في الاسم، كما هو الشأن في اللغة الإنجليزية.
- والتربية ثابتة فيما يتَّصل بأهدافها العامَّة كبناء الإنسان العابد لله،

وثابتة أيضًا فيما يتصل بمحتواها الخاص بالحقائق والمعايير والقِيم الإلهية الثابتة،ولكنها متغيرة فيما يتصل بالخبرات والمعارف والمهارات الإنسانية المتطورة، وهي تستعينُ بوسائل منها التعليم الذي قد يهدف إلى تحصيلِ المعرفة أو إلى التدريب على مهارةٍ،أو إلى حفظ نصٍّ أو قانون.

- التربية تتخذ كلَّ ذلك وسيلة لتربية المشاعر،وتنمية الإحساس وتربية الضمير والوجدان، وتربية الإرادة الحرة الواعية، والقِيم الإيمانية والقيمِ الخُلقية النابعة منها، وأنماطِ السلوك التابعة لها.
- فمرحلة التعليم عمليةٌ ضرورية كونها هي الطريق أولاً لمعرفة مصدر الخير والسعادة والكمال الحقيقي،ثم معرفة الطريقِ المطلوب خوضُه والسير على وفقه مِن أجل إحداث الأثر العملي المطلوب في التربية وتقويم السلوك؛ أي:إن التعليمَ هو بدايةُ الطريق للتربية والتكامل على مستوى النفس المتحلِّية بالأخلاق والكمالات.
- التعليم الجيِّد هو الذي يكون له هدفٌ تَربوي ذلك أنه يحقِّق أهدافًا معرفية، وأخرى سلوكية قِيمة في حين واحد،فالمعلِّم من خلال تثبيته للمفاهيم العلميَّة والاجتماعية أو الظواهر اللغوية وغيرها.
- التربية الإسلامية تربيةٌ عملية، فالإسلام يحثُّ على تعليم كلِّ علمٍ نافع للإنسان ولمجتمعه وللإنسانية جمعاء، فالمعلومات والمعارف من أهمِّ محتويات التربية الإسلامية،ونظرةُ الإسلام المُثلى والعميقة إلى اكتساب المعارف والعلوم ترفع عمليةَ التربية والتعليم إلى درجة العبادة

والقداسة[1]، ويربط الإسلامُ مضمونَ المعارف والعلوم بالهدف الأكبر للتربية الإسلامية،وهو تقوَى الله وخشيته[2] ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر: 28.]

- والقِيم والمبادئ الإسلامية تتكوَّن في نفوس النشء بالالتقاط والمحاكاة من ذَويهم ومن المجتمع، وتنشأ في نفوسهم منذ الصِّغر فتكون عميقةَ الجذور، ثم تزداد بالتعليم رسوخًا، ويزيدها المجتمع الإسلاميُّ قوةً، حين يكبر الطفلُ فيتلقى التعليمَ، ثم يكبر أكثر فيحتكُّ بالمجتمع ويأخذ منه ويعطي.
- إذًا فالتربية أعمُّ وأشمل من التعليم،و لكنهما ليسا متعارضين ولا منفصلين،بل هما متآزران ومتكاملان لكلٍّ منهما دَور له حدود من حيث يبدأ و ينتهى وعلاقته بالآخر، ويترتب على هذه العلاقة تطبيقات كثيرة في تخطيط المناهج وتطويرها... وغير ذلك.
- وتعقد الدول الآمالَ على التربية والتعليم في تحقيق التقدم وتطوير وتنمية الفرد والمجتمع؛ إذ به تتحقق النهضة، فالتربية أداةُ التغيير، والتعليم أداة البِناء، وكلاهما يَسعى للمستقبل الأفضل،وهذا ما نراه في الدول التي حقَّقت نهوضًا بعد نكسة كاليابان وألمانيا، حين استثمرت التربية والتعليم في إعادة بناء نهضتها.
- وإن ما يميِّز أفرادَ مجتمعٍ ما عن أفراد مجتمع آخر، هو ثقافة وتعليم

[1]على أحمد مدكور. مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها. دار الفكر العربي.2001 م

[2] سورة فاطر (28) .

ذلك المجتمع، ونوع التربية السائدةِ فيه، والتي تجعل منهم أشخاصًا أصحاب هُوية.

علاقة التربية بعلم النفس التربوي [1]

علم النفس بتطبيقاته العلمية ودراساته وأبحاثه وتجاربه المختلفة يُشكل جزءاً من الجانب العلمي للتربية حيث " أصبحت التربية وعلم النفس الآن متصلين بالمجتمع في إعداد المعلم،وفي التطبيق العملي في العملية التعليمية وأدى ذلك إلى تطوير المناهج والخطط وأسلوب التدريس وفق أساسيات علم النفس. وزاد الاهتمام في التربية بميول التلاميذ واهتماماتهم وإشباعها،وخصائص نموهم،وتعديل سلوكهم . كما تدَّخل علم النفس أيضاً فنَّظَم وسائل التقويم المختلفة للتلاميذ، فأعَّد المقاييس لقياس تحصيلهم واتجاهاتهم، كما أعَّد المقاييس لقياس مستوى ذكائهم واكتشاف المتخلفين واقتراحات العلاج.وأصبح لزاماً على التربية أن تتعامل مع كل فردٍ وفق إمكانياته، وقدراته،وحالته النفسية، وظروفه الاجتماعية.وأصبحت إيجابية التلميذ وإيجابية المدرس أساسيتان في عملية التعلم"

[2]وعلى الرغم من ذلك كله فإن ضرورة البحث العلمي هي وحدها التي تقتضي التفريق بين علم التربية من جهة،وعلم النفس من جهةٍ أُخرى

---

[1] https//almanareducation.wordpress.com.

[2]عبد الحميد محمد الهاشمي ، (1413هـ) . أصول علم النفس العام ، جده : دار الشروق ، ط 3 ، ص 12 .

تفريقاً تفرضه ضرورة التخصص العلمي الذي يستوجب التعمق في دراسة الوقائع والظواهر المختلفة لكل علمٍ منهما على حده.

المبحث الثاني: وظيفة و مساهمة الفن في ترقية التربية

المطلب الأول: مفاهيم عامة حول الفن و أنواعه

1) **تعريف الفن:** أشياء تحمل قيمة جمالية على تعريفة فمن ضمن التعريفات أن الفن مهارة حرفة الفن هي لغة وموهبة مقدسة لكل شخص تعبير له بشكله.فكلمة الفن في العالم واستخدمها الإنسان لترجمة التعابير التي ترد في ذاته الجوهرية وليس تعبيرا عن حاجة الإنسان لمتطلبات حياته رغم أن بعض العلماء يعتبرون الفن ضرورة حياتية للإنسان كالماء والطعام.
2) يمكن تعريف الفن كوسيلة للتعبير عن المهارات الإبداعية في الشكل البصري. وهذا يشمل على جميع أشكال الفن مثل اللوحات والرسومات والمنحوتات والتصوير، وما إلى ذلك، يجسد الفن أيضا للأشكال السمعية ،وهذا يشير إلى أن الفن يحتوي على مجموعة من الأنشطة البشرية، الفن يمكن تصنيفه أيضاً، بأنه يحتوي على أشكال مختلفة وأنواع وتقنيات متعددة.[1]
3) فكلمة الفن هي دلالة على المهارات المستخدمة لإنتاج خبرة إبداع.

[1] https://forum.hawahome.com/t492092.html

فالطفل إذا ما انخرط في ممارسة العمل الفني يساعده هذا على تنمية وعيه الحسي أو الوجداني حتى يصبح مرهف الحس رقيق الوجدان.[1]

طبيعة الفن:

- "واحدة من أكثر مراوغة من المشاكل التقليدية للثقافة الإنسان" وقد تم تعريفها بوصفها وسيلة للتعبير والتواصل من العواطف والأفكار،وسيلة لاستكشاف وتقدر العناصر الشكلية لمصلحتهم الخاصة، وعلى التنكر البيئي أو التمثيل.

الفنان:هو ركيزة الحضارة والقائد الكفء لقاطرة التطور. فدخوله لأي مجال عملي أو علمي قد يحوله من العالم المعقول إلى العالم اللامعقول الفن بمعناه الواسع هو التبديل من قبل الإنسان للمواد الطبيعية وهذا التعريف يجد قبولا عند الصناع والمهنيين بالفنون التشكيلية والتطبيقية.[2]

4)أنواع الفن :

- **الرسم:** هو تعبير تشكيلي يستلزم عمل علاقة ما على سطح ما، وهو التعبير عن الأشياء بواسطة الخط أساساً أو البقع أو بأي أداة.

وهو شكل من أشكال الفنون المرئية:الفنون التشكيلية وأحد الفنون السبعة.

---

[1]محمد حسين جودي ،تعليم الفن للاطفال ، دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان الاردن الطبعة الاولى 1997 ص:72

[2] اياد محمد الصقر دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية الاهلية للنشر و التوزيع الطبعة الاولى 2010 صفحة 33.

يعد احد اهم الفنون البصرية وهو اقدم انواع الفنون الجميلة في التاريخ ظهورا ويطلق عليه احيانا التصوير منه التصوير الزيتي والمائي والتخطيط اليدوي ويعتمد غالبا على المهارات الفردية سواء كانت العقلية او العملية .[1]

- **التصوير الزيتي**:أحد أشكال الفنون التشكيلية وقد عُرف هذا الفن منذ أقدم العصور.
- **التصوير الجدارى**:التصوير الجداري في الفنون التشكيلية يعتمد على الموزاييك والفسيفساء والزجاج المعشق والملون وأنواعه المختلفة.

إن التصوير الجداري من الفنون القديمة والتي بدأت مع نشأة الحضارات.

- **الفسيفساء/موزاييك** :هو فن وحرفة صناعة المكعبات الصغيرة واستعمالها في زخرفة وتزيين الفراغات الأرضية والجدارية عن طريق تثبيتها بالبلاط فوق الأسطح الناعمة وتشكيل التصاميم المتنوعة ذات الألوان المختلفة،ويمكن استخدام مواد متنوعة مثل الحجارة والمعادن والزجاج والأصداف وغيرها.وفي العادة يتم توزيع الحبيبات الملونة المصنوعة من تلك المواد بشكل فني

[1] اثر الممارسة الفنية في تنمية القدرات الذهنية للاطفال مروان عمران عبد المجيد قسم الفنون الجميلة الكلية العلمية للتصميم مسقط.

ليعبر عن قيم دينية وحضارية وفنية بأسلوب فني مؤثر.وهو من أقدم فنون التصوير.

- **النحت:**يعد النحت فرعاً من فروع الفنون المرئية وفي نفس الوقت أحد أنواع الفنون التشكيلية،كما أنه يرتكز على إنشاء مجسمات ثلاثية الأبعاد ففي الأْصل، كان النقش(أي إزالة جزء من المادة) والتشكيل(أي إضافة المواد كالصلصال) ويمارس هذا الفن على الصخور والمعادن والسيراميك والخشب ومواد أخرى .
- **التصوير الضوئي:** التصوير المنظورى أو التصوير الضوئي أو الفوتوغرافيا (مشتقة من اليونانية، وتعني الرسم بالضوء)، مرادف لفن الرسم القديم فمن خلال العدسة يقوم المصور بإعادة إسقاط المشهد أمامه على وسط يمكن من خلاله إعادة تمثيل المشهد فيما بعد.

هو عملية إنتاج صور ومنظر بواسطة تأثيرات ضوئية فالأشعة المنعكسة من المنظر تكوِّن خيالاً داخل مادة حسّاسة للضوء، ثم تُعالَج هذه المادة بعد ذلك، فينتج عنها صورة تمثل المنظر. ويسمى التصوير الضوئي أيضًا التصوير المنظوري الفوتوغرافي.

- **الطبعات الفنية:**

✓ **التصميم:** التصميم هو عملية التكوين والابتكار، أي جمع عناصر من البيئة ووضعها في تكوين معين لإعطاء شيء له

وظيفة أو مدلول والبعض يفرق بين التكوين والتصميم على أن التكوين جزء من عملية التصميم لأن التصميم يتدخل فيه الفكر الإنساني والخبرات الشخصية.

✓ **فن الكتابة بالخط:**

- خطّ بالفتح
- الخط في الرياضيات هو شكل هندسي يمتد إلى مالا نهاية وهو لا متناهي في الرفع.
- الخط هو أسلوب الكتابة، مثلا الخط العربي.
- **العمارة:** هي فن وعلم تصميم وتخطيط وتشييد المباني والمنشآت ليغطي بها الإنسان احتياجاته المادية أو المعنوية وذلك باستخدام مواد وأساليب إنشائية مختلفة.[1]
- ويتسع مجال العمارة ليشمل مجالات مختلفة من نواحي المعرفة والعلوم الإنسانية، مثل الرياضيات والعلوم والتكنولوجيا والتاريخ وعلم النفس والسياسة والفلسفة والعلوم الاجتماعية والثقافة والفن بصيغته الشاملة.

- **فنون الوسائط المتعددة:** الوسائط المتعددة (بالإنجليزية : Multimedia) وهو مصطلح واسع الانتشار في عالم الحاسوب يرمز إلى استعمال عدة أجهزة إعلام مختلفة لحمل المعلومات مثل (النص، الصوت، الرسومات، الصور المتحركة، الفيديو، والتطبيقات التفاعلية).

[1] Mywayinlife.blogspot.com

- **الفنون التعبيرية** :ويتمثل فيما يلي :

- **فن الأداء الحي** : فن الأداء بالإنجليزية Performance art :تطوّر هذا الفن الذي يقوم على حالة استعراضيّة طقسيّة احتفاليّة مسرحيّة تتعاون في أدائها شتّى أنواع الفنون السبعة السمعيّة والبصريّة.

- **فن الحركات الإيحائية:**

فن الحركات الايحائية أو البانتوميم Pantomime هو نوع من فن التمثيل الصامت المؤدى من قبل فنان أو مجموعة فنانين على خشبة المسرح، بغرض التعبير عن الأفكار والمشاعر والآراء عن طريق الحركة الإيحائية للجسم فقط.

- **الرقص:**الرقص هو عبارة عن حركات أعضاء جسم الأنسان وغالبا تؤدى بالأطراف الأربعة،وعادة ما تكون على أنغام موسيقية أو إيقاعية على حسب نوع الرقص.كما أن هناك الرقص القطبي، الرقص بالسيف، والرقص على الخيل والرقص كمجموعات كما في الحفلات وأيضا أشتهر الرقص مع النعام والرقص مع بعض الحيوانات أو الطيور الأخرى.

- **التمثيل:** تقمص الشخصيات الدرامية ومحاولة محاكاتها على أرض الواقع وتجسيد ملامح وصفات تلك الشخصيات وأبعادها المتباينة في الرواية أو المسرحية المكتوبة.

- **الإلقاء:** هو نقل الأفكار إلى المتلقين بطريق المشافهة للتأثير فيهم ومشاركتهم فيما يحس به الملقي.

- **الفنون التطبيقية:** وتشمل:

- **التصميم الداخلي:**التصميم الداخلي أو الهندسة التصميم الداخلي بالإنجليزية Interior Architecture or Interior Designهو مجموع التخطيط والتصميم للفراغات الداخلية،والتي تهدف لتسخير الاحتياجات المادية والروحية والاجتماعية للناس،والتي بدورها تضمن سلامة المبنى.التصميم الداخلي مكون من جوانب التقنية و تخطيطية كما يهتم بالنواحي الجمالية والفنية كذلك.

- **تصميم الأزياء:** يعرف بأنه ذلك الكيان المبتكر والمتجدد في خطوطه ومساحاته اللونية وخاماته المتنوعة، التي يحاول مصمم الأزياء أن يترجم بها عناصر التكوين إلى تصميم مستحدث ومعايش لظروف الواقع بصورة تشكيلية جميلة.

- **الحياكة والتطري:**الحياكة (بالإنجليزي) Knitting :بالفرنسية Tricotوتعرف باسمها الفرنسي التريكو. وهي طريقة لشبك الخيوط وتحويلها إلى قماش.والقماش المحيك يتألف من عدد من صفوف الحلقات المتتالية وتسمى غرزًا،ومع تقدم الصف أثناء الحياكة تسحب حلقة جديدة عبر الحلقات القديمة. وتكون الغرز النشطة محتجزة بواسطة الإبر حتى تتمكن الغرزة التالية من المرور عبر هذه الغرزة،و هذه العملية في النهاية تنتج القماش الذي يستخدم غالباً للبطانيات والملابس.

- **الزخرفة:**هوفن الديكور أوتنسيق وتزين الفراغات

(Decoration) ويهدف إلى تجميل وتنسيق الفراغات المختلفة كالحجرات والمكاتب الإدارية وغيرها باستخدام العديد من الخامات لتحقيق أفضل استفادة لمفردات هذا الفراغ وتوظيفها بشكل جمالي يلائم المستخدم.

- بتعامل المزخرف أومصمم الديكور مع العديد من الخامات الطبيعية والصناعية مثل ورق الحائط والدهانات والأثاث والزجاج والمعادن والأقمشة ويخلط ما بينها ليصل في النهاية إلى نتيجة مرضية.
- **صناعة السجاد:**السجاد هو نوع من الفرش والبسط الذي تفرش به المنازل والمكاتب للتغطية الأرضية وتعلق على الجدران وتزين المنازل والمحافظة على نظافتها ومن أشهر أنواع السجاد هو السجاد الإيراني الذي يتميز بجودته وصناعته اليدوية.
- **الديكور:**الديكور أو العمارة الداخلية (بالإنجليزية Interior decoration)هي فن تزيين الفراغ الداخلي كالغرفة بحيث تكون جذابة وسهلة الاستخدام وتتوافق مع الهندسة المعمارية. هدف التزيين الداخلي هو توفير بعض "الإحساس" للفراغ.
- **صناعة الأثاث:**الأثاث هو ما يحتاجه المنزل لكي يصبح مكانا مناسبا للعيش الإنساني بحيث يوفر الراحة والسهولة التي يحتاجها الإنسان في حياته اليومية.
- **صناعة الزجاج المعشق:**هو قطع زجاج ملونة يتم تجميعها

بواسطة أعواد من الرصاص تؤلف وفق تصميم يضعه فنان الزجاج المعشق وبعد ذلك يتم لحام الإطار الرصاصي ببعضه بواسطة القصدير والمكواة الكهربائية وتستخدم حشوة الزجاج المعشق في أغراض الديكور والتصميم الداخلي ونوافذ الكنائس والنوافذ والفتحات المعمارية.

- **صناعة الحُلي والمجوهرات**:المجوهرات أو الجواهر هي شكل من أشكال الزينة الشخصية مثل القلادة، الخاتم، الأقراط والسوار.يمكن أن تصنع المجوهرات من أية مادة، ولكنها غالباً ما تصنع من الأحجار الكريمة، المعادن الثمينة أو أصداف البحر.وقد يتم تنسيق مجموعة متكاملة من هذه العناصر من المجوهرات ويطلق عليها طقم مجوهرات.
- **الفنون الغير المرئية**:وتتمثل في:

- **الشعر**:عُرّف الشعر بأنه كلام موزون مقفىّ (للشعر العربي)، دالٌ على معنى، ويكون أكثر من بيت.
- **الأدب** : هو أحد أشكال التعبير الإنساني عن مجمل عواطف الإنسان وأفكاره وخواطره وهواجسه بأرقى الأساليب الكتابية التي تتنوع من النثر إلى النثر المنظوم إلى الشعر الموزون لتفتح للإنسان أبواب القدرة للتعبير عما لا يمكن أن يعبر عنه بأسلوب آخر.
- **الموسيقى**:الموسيقى ويقال الموسيقا.من μουσική بالإغريقية وتلفظ [mo:sikɛ́:] هي فن مؤلف من الأصوات والسكوت عبر فترة زمنية.

ويعتقد العلماء بأن كلمة الموسيقى يونانية الأصل. وقد كانت تعني سابقا الفنون عموما غير أن أصبحت فيما بعد تطلق على لغة الألحان فقط. وقد عرفت لفظة موسيقى بأنها فن الألحان وهي صناعة يبحث فيها عن تنظيم الأنغام والعلاقات فيما بينها وعن الإيقاعات وأوزانها. والموسيقى فن يبحث عن طبيعة الأنغام من حيث الاتفاق والتنافر. وتأليف الموسيقى وطريقة أدائها وحتى تعريفها بالأصل تختلف تبعًا للسياق الحضاري والاجتماعي.

- **المسرح:**هو أبو الفنون وأولها منذ أيام الإغريق والرومان وقدرته على الموافقة بين عناصر فنية متعددة حيث كانت المسارح هي الوسيلة الوحيدة للتعبير الفني بعد حلبات المصارعين والسباقات.
- **الأوبرا:**هي شكل من أشكال المسرح حيث تعرض الدراما كليًا أو بشكل رئيسي بالموسيقى والغناء،وقد نشأت في إيطاليا عام 1600. الأوبرا جزء من الموسيقى الغربية الكلاسيكية.في أي أداء أو برالي، تُعرض عدة عناصر من عناصر المسرح الكلامي مثل التمثيل، المشاهد والأزياء، والرقص بعضًا من الأحيان.
- **الغناء** هو إصدار صوت فن يدمج بين 3 عناصر أساسية هي الموسيقى والكلمة والصوت والغناء شكل من الأشكال الطبيعية في التعبير، ويوجد في كافة المجتمعات والثقافات في كل أنحاء العالم.
- **فن الطهي:** هي الطريقة التي يستعملها الطهاة والطباخون لإعطاء الأكل شكل فني في طريقة طبخه في اختيار محتوياته وفي عرضه.

- تختلف طرق فن الطبخ من بلد لآخر هذا الفن يتطور في كل العالم، ولكن بالخصوص يمكن العثور عليه في المطاعم.
- **الإلقاء والخطابة:** الخطبة في اللغة هي رسالة مقروءة غايتها الإقناع، أما الخطيب فهو القائم بعملية الخطابة وإلقاء الخطبة"،فيكون الخطيب من يقوم بالخطابة لإقناع الناس بفكرة معينة أو رأي واستمالتهم والتأثير فيهم.الخطابة فن مشافهة الجمهور للتأثير عليهم أو استمالتهم.

المطلب الثاني: وظيفة الفن في التربية

لم يكن الفن بمعزل عن التربية فالفنان باحث ومتخصص بما يتمتع به من قدرات وأحاسيس تؤهله لأن يكون معطاء فنيا و تربويا .[1]

فالإنسان الذي يتميز بعطاء فني قائم على أسس علمية لابد و أن يكون لديه القدرات التي تؤهله لبذل العطاء التربوي الممزوج بالفن .

- إن الإطلاع الواسع الذي يقوم به الفنان من خلال دراسة فنون الحضارات ومواكبة العصر وما توصل إليه من تطور حضاري وتكنولوجي والإطلاع على ما توصلت إليه الثقافات في العالم المحيط به، كل هذا يمثل رصيدا ومخزونا علميا يمكنه من توظيف تلك الطاقات و تسخيرها في ميدان التربية و خاصة ما يتعلق منه بالفن .
- و في هذا الصدد يقول محمد بسيوني (والفن عادة يكون لدى الأشخاص معايير للتمييز بين قيم الأشياء فيستطيع الفرد الذي مارس

[1]http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38648
حسين عبيد جبر البياتي

الفن أن يميز الجميل من القبيح والثمين من الفث والأشياء التي تتضمن قيما إنسانية رفيعة من الأشياء التي لا تتضمن هذه القيم).

- فالفن والتربية توأمان يكمل أحدهما الآخر.

المطلب الثالث: تعريف النشاط الفني و أهدافه

تعريف النشاط الفني:

النشاط الفني هو مجموعة الممارسات العملية للطلاب داخل المدرسة من واقع رؤيتهم الجمالية للبيئة المحيطة بهم.وتتميز تلك الممارسة بقدرتها على إبراز خصائص حسية وشكلية تعبير عن حاجات التلاميذ وميولهم بالإضافة إلى إظهار قدراتهم وخبراتهم المكتسبة في مجالات الفنون التطبيقية كالنجارة، والنحت، والزخرفة، والرسوم والتصوير ..الخ[1].

يقول اندريه مارلو: الفن هو ماتصبح به الأشكال أسلوبا [2]فالنشاط الفني هو مظهر من مظاهر الحياة الإنسانية ويختلف باختلاف الأرضية الثقافية ويتميز بالفعالية والجهد الذي يبذله الطفل للتعبير عن أحاسيسه ومشاعره التي تجيش في نفسه او تأثر فيه تجاه ما يحيط به من مواقف انفعالية واجتماعية وعاطفية وبنائها بناء متوازنا بالإضافة إلى تأكيد هذا الطرح في جوانب الحسية والوجدانية حيث يساعد على

[1] School_g.formmaralia.com/t31-topic.

[2]دنى هويمان علم الجمال ترجمة ظافر الحسن منشورات عويدات بيروت باريس الطبعة الرابعة 1983 ص 115

تنمية قدرات الأطفال على التخيل والتمييز والإدراك من خلال التعبير الفني عن مكونات النفس ....او الجنس او العرق[1]

أهداف النشاط الفني:

- تنمية الوعي والثقافة الفنية لدى الطلاب.
- تنمية إحساس الطالب بتراثه وتعميق روابطه التاريخية والحضارية بالأمة والوطن.
- رفع مستوى الإبداع والابتكار الفني.
- إتاحة الفرصة أمام الطلاب لتنمية قدراتهم عن طريق ممارسات فنية يصعب ممارستها داخل الحصة الدراسية.
- إثراء خبرات الطلاب بالجديد والمثير في مجال النشاط الفني وتعريفهم بالخامات والأدوات والأجهزة وتدريبهم على استعمالها.
- حث الطالب على الممارسة والتجريب الذاتي لاكتشاف المزيد من خصائص الخامات وطرق استخدام الأدوات.
- الكشف عن أصحاب المواهب الفنية المتميزة. ومتابعتهم ورفع مستواهم من خلال البرامج الموجهة بما يتفق مع قدراتهم ونوعية مواهبهم[2].
- رفع مستوى الأداء لكافة العاملين بالنشاط الفني.

---

[1] محمد محمود الحيلة التربية الفنية وأساليب تدريسها دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة عمان الأردن ،الطبعة الاولى 1998 ص27.

[2] http://vb.arabsgate.com/archive/index.php/t-470160.html

- توظيف المواهب الفنية في خدمة المادة المدرسية، والتوعية العامة داخل المدرسة وخارجها.

المطلب الرابع: خصائص النشاط الفني ومميزاته

أول خصائص الفن أنه يعتمد على الحواس ويخاطبها،فالموسيقى ترتبط بحاسة السمع،فالاستماع يقضي انتباها وتركيزا وتدخل الذهن الواعي إلى جانب الإحساس الانفعالي أي أنه عمل يشترك فيه العقل مع الحساسية ويقضي بجانب تذوق الوجدان تفكيرا وتحليلا ومقارنة[1]، والرسم بحاسة البصر الذي يتضمن التفاعل مع العمل الفني وإدراك العلاقات الجمالية بنوع من الفهم والوعي والحسي الجمالي في كل ما نرى [2] كما يعتمد في طهي الطعام على حاسة الشم والذوق الذي تتولد عنه المتعة، فالمتعة هي وليدة التذوق، والتذوق سلوك يتضمن الإقدام على ما ترضاه النفس وكذلك الإحجام كما تبغضه هذه النفس.

أما الأشغال اليدوية فترتبط بحاسة اللمس، فهذه الأعمال والأشغال هي انعكاسات لانفعالاتهم حيث تعتبر وسيلة لاكتشاف ما بداخل الفرد من أحاسيس وانفعالات،فالأشغال تساعد على تنمية المواهب الابتكارية والقدرات الحسية،يقول هرتمان فرنك(لقد أثبتت تجارب علم النفس مقدار أثر الحرمان الحسي على محصول عملية التعلم) ويكتسب

---

[1] دكتور محمد عزيز نظمي سالم :علم جمال الموسيقى الجزء الرابع مؤسسات شباب الجامعة الإسكندرية مصر ص 61.

[2] محمد حسين جودي مرجع سابق ص 66.

الطفل عن طريق الأشغال اتجاها يجعل كل أعماله هوايات يمارسها من أجل المتعة بها،وهذا بالتالي ينعكس على فنية العمل وإتقانه له، وتهدف المواد الفنية بمفهومها الإسلامي إلى تنمية القدرة الإبداعية لدى الفرد، لقوله تعالى(أفمن يخلق كمن لا يخلق أفلا تذكرون)

إن ما يعبر عنه بعض الأفراد عن أشياء غريبة ومبهمة إنما تعزى إلى وجود عقل متمتع بالبراعة في الابتكار وهذه الأشياء المتجددة قد تكون مختبئة غالبا في العقل الواعي المبدع، وإذا ما فتحت أبواب هذا العقل تطهر تلك الأشياء لأن الحواس هي الطريق الصحيح إلى العقل والاستنتاج وهي أيضا نوافذ المعرفة والعلم والابتكار، وهذه الأشياء المتجددة قد تكون مختبئة غالبا في العقل الواعي المبدع، وإذا ما فتحت أبواب هذا العقل تظهر تلك الأشياء .

خلاصة الفصل :

تضمن هذا الفصل شرحا لمفهوم التربية والفن وخصائص النشاط الفني وتبين من خلال ذلك:

1. تكمن علاقة التعليم بالتربية في أن التعليم الجيِّد هو الذي يكون له هدفٌ تَربوي ذلك أنه يحقِّق أهدافًا معرفية، وأخرى سلوكية قِيمية في حين واحد.
2. النشاط الفني هو مجموعة الممارسات العملية للطلاب داخل المدرسة من واقع رؤيتهم الجمالية للبيئة المحيطة بهم.
3. لم يكن الفن بمعزل عن التربية فالفنان باحث ومتخصص بما يتمتع به من قدرات وأحاسيس تؤهله لأن يكون معطاءا فنيا وتربويا .

فالإنسان الذي يتميز بعطاء فني قائم على أسس علمية لابد وأن يكون لديه القدرات التي تؤهله لبذل العطاء التربوي الممزوج بالفن.

- إن الإطلاع الواسع الذي يقوم به الفنان من خلال دراسة فنون الحضارات ومواكبة العصر وما توصل إليه من تطور حضاري و تكنولوجي و الإطلاع على ما توصلت إليه الثقافات في العالم المحيط به،كل هذا يمثل رصيدا ومخزونا علميا يمكنه من توظيف تلك الطاقات وتسخيرها في ميدان التربية وخاصة ما يتعلق منه بالفن .

تمهيد :

التربية الفنية إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل وتمييز شخصيته، لكونها تطلق العنان له كي يعبر عن نفسه، ومن هذا التعبير يتضح للباحثين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوي، أم هو انطوائي، أو غير ذلك؟ مما يعد اكتشافا لحالة الطفل، وذلك من خلال رسمه أفراد أسرته، فالمبالغات هي التي تحدد مدى علاقة الوالدين بالطفل، كما تفصح عن الأسلوب التربوي المتبع من قبل الأسرة معه.

ومن هذا المنطلق يتأكد دور التربية الفنية في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة، وذلك لكونها نسقا من أنساق السياسة والتخطيط لتربية الطفل، فمن خلالها نكتشف سمات الشخصية وميولها وكيفية إشباعها، كما يمكن إثراء مدركاته بمفردات ذات ثقافات قومية، غير أنها إلى جانب ذلك تعد بمثابة أسلوب علمي للكشف عن الحالات المرضية نفسيا وعلاجها.

المبحث الأول: التربية الفنية وعلاقتها بتنمية قدرات الطفل العقلية والإدراكية

المطلب الأول : تاريخ دراسة فن الطفل

نستطيع القول بأن الاهتمام بفن الطفل بدأ منذ بداية القرن العشرين وقبل ذلك لم يكن هناك اهتمام بهذا الفن علما بأن امتداد الفنون عبر الحضارات له تاريخه المميز , لكن في ضوء النزعة التحررية التي سادت أوروبا و أمريكا بدأت الأنظار تتجه إلى الطفل واهتماماته وفنه ، فكانت البداية عندما ذهب "فرانز تشزك" الى فينا لدراسة الفن ، وطلب منه أطفال الحي ألوانا وفراشي ليرسموا بها، وكانت المفاجأة أن أحضروا له مجموعة من الرسومات المعبرة عن مشاعرهم بعيدة عن التزمت والالتزام الذي يفرض عليهم في المدارس، فقام "فرانز تشزك" بعرض الرسومات على زملائه ، و كانت النتيجة أن طلبوا منه تشجيع الأطفال في فنهم و الإشراف عليهم من خلال فتح شعبة للفن في إحدى المدارس ليتعلم فيها الأطفال الرسم دون التزام بمواعيد و قواعد يفرضها عليهم الكبار، و قد نجحت التجربة و بدأ "تشزك" يسجل ما يراه في رسوم الأطفال من خصائص و سمات و قام بتبويبها وفق الأعمار الزمنية.[1]

1- محمد خليل أحمد ابو الرب ، التربية الفنية و طرائق تدريسها،الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ، الطبعة الأولى، 2010، ص : 21

*فرانز تشزك :فيلسوف سويسري ، أول من أسس فن الطفل عام 1936

وفي هذا الصدد يقول محمود بسيوني : "و بدأت أفكار" تشزك" تنتشر عن فن الطفل،و أقيمت معارض في أمريكا وأوروبا، جذبت أفكار المفكرين وبعض المربين، حتى أصبح ما تكشفه بالنسبة لكثير من المفكرين مسألة بديهية، فأخذوا في المناداة بتغيير مناهج تدريس الرسم ، وإعطاء الحرية للأطفال في التعبير ، وعدم فرض قواعد البالغين و قيودهم على الصغار.[1]

وقد نمت في علم النفس دراسة موازية لاتجاه تشزك الجمالي، وهي تكشف قوانين النمو الشكلية لدى الأطفال التي أصبحت من الجوانب التي تدرس كأحد المظاهر التي يسجل بها الطفل نموه.

لقد كان لجهود الفنان "فرانز تشزك" ،الفضل الأكبر في اكتشاف ما نعرفه اليوم بفن الطفل ، حيث أنقذ هذا الفن من سوء الفهم و الامتهان ... بل وكان ملهما للكثير من الفنانين في محاكاته .

فالرسم بالنسبة للطفل لغة تساعده على التواصل مع العالم من حوله ، وبإمكانه أن يوصل لنا ما يعجز عن التعبير عنه بالكلام ....

أما السبب في استمرارية هذه الموهبة عند البعض و انطفاءها عند البعض الآخر فيعود للبيئة المحيطة به .

[1]- محمد خليل أحمد ابو الرب ،المرجع السابق ، نفس الصفحة .

المطلب الثاني : مفهوم الطفل

تعريف الطفل:

يشير مفهوم الطفل إلى معانٍ وإشارات مُختلفة ومُتعدّدة تصف على الأغلب مرحلةَ زمنيّة من عمر الإنسان، وتَعرض القواميس والمعاجم والمنظَّمات الدوليّة تعريفاتٍ مخصوصةٍ تتميَّزُ كلها بسماتٍ مُعيّنة تتّفقُ مع رسالة المنظَّمة أو الجهة المُعرِّفة لمفهوم الطّفل، ومن هذه التعريفات ما يأتي:

تعريف الطفل لغة :

طِفلٌ بِكسرِ الطاءِ وتسكينُ الفاء، كلمة مفرد جمعها أطفال، وهي الجزء من الشيء، والمولودُ ما دامَ ناعِماً دونَ البلوغ، والطّفل أول الشيء، والطفل أولُ حياة المولودِ حتى بلوغه، ويطلق للذكر والأنثى.[1]

تعريف الطفل اصطلاحاً :

أمّا مفهوم الطفل في الاصطلاح فإنَّه مبنيٌّ على المرحلة العمريّة الأولى من حياة الإنسانِ والتي تبدأُ بالولادةِ، وقد عبَّرت آياتُ القرآنِ الكريم عن هذه المرحلة لتضع مفهوماً خاصّاً لمعنى الطفل، وهو كما جاء في قوله تعالى: (ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً) [2]، إذ تَتَّسمُ هذه المرحلة المُبكّرة من عمر الإنسانِ باعتمادِه على البيئة المُحيطة به كالوالدين والأشقّاء بصورة شبه كليَّة،

1-"معنى طفل" ،معجم المعاني .

2- سورة الحج، الآية :05

وتَستمرّ هذه الحالة حتَّى سنَّ البلوغَ.[1]

الطفل في قاموس أكسفورد: يُطلق مصطلح الطفلِ بناءً على قاموس أكسفورد على المولود البشريّ حديث الولادة حتى يبلغ سنَّ الرشد، وينطبقُ ذلك على الذكر والأنثى، وتُدعى المرحلة التي يعيشها الطّفلُ مرحلة الطّفولة.[2]

تعريف قاموس لونجمان: يُعرِّف قاموس لونجمان الطّفل بأنّه الفرد صغير السنّ الذي لم يصل بعد لحالة البلوغ، ويُحددُ القاموس بداية مرحلة الطّفولة ابتداءً بالولادة حتّى سن البلوغ.[3]

ويُعرِّف علماء النفس الطّفل : بأنَّه الإنسان مُكتمل الخلقة والتّكوين الذي لم يصل بعد لمرحلة النّضج، ولم تَظهر عليه علاماتُ البلوغ، مهما امتلك ذلك الفرد من قدراتٍ ومُميّزاتٍ عقليَّة وسلوكيّة وعاطفيّة.[4]

تعريف الطفل في علم الاجتماع : اختلف علماء الاجتماع في تعريفهم لمفهوم الطّفل وتحديد ماهيته، وبرز في ذلك اتّجاهات عديدة منها:

الاتّجاه الأول: يُطلَق مفهوم الطفل على الإنسان منذ لحظات ولادته الأولى حتى يبلغ رشده، ويُحدّد سن الرشد نظامُ الدّولة والمجتمع والقانون في كل بلدٍ

1- محمد القرطبي، تفسير القرطبي،دار الكتب المصرية،القاهرة،1964، جزء12،ص:11-12.

2-. « oxford dictionaries » , Child

3- Child « longman »

4- ميلود شني ،الحماية الدولية لحقوق الطفل ، د س، د ت، ص:15-16 .

بشكلٍ مُستقلّ.

الاتجاه الثاني: يُحدّد مفهوم الطّفل بالإنسانِ الوليدِ ضمن المرحلة العمريّةِ الأولى حتَّى بلوغ الثاني عشر عاماً من عمره بغض النّظر عن بلوغه وعن التّشريعات المُتّبعة في بلاده والقوانين والأنظمة والاتّفاقيات.

الاتّجاه الثّالث : يصف الطّفل بأنّه الوليد منذ لحظة ولادته حتّى بلوغه، على أن يُفرّق بين الرشد والبلوغ[1].

التعريف البيولوجي والتربوي للطفل:

يُعرَّف الطفلُ بيولوجيّاً بأنَّه الفرد الذي يقع في طور النّضوج، ابتداءً من مراحله الأولى في حالة الرضاعة حتّى مرحلة البلوغ.

ومن بين هذه التعاريف يتبن لنا أن المراد بكلمة الطفل هو ذلك المخلوق الصغير الذي يأتي إلى الدنيا حديثا العجز عن الجلوس والتقلب من جانب لآخر وعن الكلام وعن تناول الطعام بنفسه والذي لا يستخدم إلا البكاء الإيصال رغباته للآخرين رغباته وهو الذي يستمر حاملا ذلك الاسم الى ان يبلغ سن البلوغ والمراهقة .[2]

1- خالد فهمي،النظام القانوني لحماية الطفل،و مسؤوليته الجنائية و المدنية،دار الفكر الجامعي،الاسكندرية،2012،ص: 18- 20

2- العربي بختي ، أسس تربية الطفل ،المرجع السابق ، ص : 22

المطلب الثالث : التربية الفنية و دورها في تنمية مواهب وشخصية الطفل

1. مفهوم التربية الفنية :

تعني تغيير السلوك لدى المتعلم من خلال تدريب التلاميذ على ما ينفعهم من المهارات و العادات و تزويدهم بالمعلومات والمفاهيم وإكسابهم الميول والاتجاهات عن طريق ممارسة الفن.

وتعني إجرائيا تعليم الفنون التشكيلية و تحتوي مجموعة متنوعة من المجالات الفنية (التصوير،و الرسم ،النحت،الأشغال الفنية...) ويتم تقديمها للتلاميذ وفقا للمراحل الدراسية .[1]

إن التربية الفنية هي تعبير عن الواقع كرموز إبتكارية ووظيفية مستحدثة تحمل في طياتها الكثير من المعاني والقيم ولها صلة حميمة بالطبيعة، وواقع الفنان ذاته على اعتبار ما يتمتع به من ملكات خاصة يستطيع أن يحول بها موهبته وعواطفه وأحاسيسه إلى إرادة فاعلة ومنتجة .

وعليه فإن التربية الفنية تعبير وجداني وسحر جمالي وتسخير للطبيعة وسر من أسرار الخلق والابتكار وفق معايير فنية وتنظيم عقلي وبصيرة نافذة

1- منى عايد العوادي، و مها عبد المجيد العاني، دور التربية الفنية في تنمية الموهبة لدى طلبة التعليم الأساسي و ما بعد الأساسي ،جامعة الإمارات العربيةالمتحدة،2015،دط،ص:408

ووعي ناضج و إرادة مصممة .[1]

2. دور التربية الفنية في تنمية مواهب وشخصية الطفل :

إن المجتمع المثقف بالمعنى الاعتيادي للكلمة هو كتلة من الأشخاص الذين علموا أن يميزوا "بين الحلو والطيب" والشخص المثقف هو شخص لم يفرض الفن نفسه عليه بل فرض، شخص لم تغمره دلالة الفن، بل يعرف أن أعلى الناس تهذيبا ورقيا يولونه اهتماما عجيبا ،الفن عند هذا الوسط ليس ضرورة بل ترفا .[2]

لذا يجب على من يعمل في مجال تدريب طفل ما قبل المدرسة أن يدرك تماما مختلف المراحل التي يمر وهناك الكثير من الباحثين والمختصين التربويين الذين أكدوا من خلال بحوثهم مدى تأثير العوامل الثقافية في نمو الأطفال وفي استعداداتهم للتفكير والتعبير الإبداعي، كما تؤثر الثقافة أيضا في مضمون أو محتوى التعبير الفني، ويتمثل هذا التأثير في الموضوعات التي يتناولها الطفل .

وبذلك يكون المستوى الثقافي للوالدين أولى لبنات بنية الطفل السوي، فبهذا

1-عادل مصطفى، كتاب الفن، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، الطبعة الأولى،2001 ، ص : 175 .

2- انظر،كاسحي حميد،موهوب ،التربية الفنية ،(التشكيلية) ،سنة2011، سند تكويني للمفتشين ، د ط ، ص:04

الوعي الخلاق تكتمل ملامح الطفولة، وذلك بخصوبة المناخ الأسري ووجود نماذج للقدوة والاهتمام، مما يكون له مردوده الإيجابي على ازدهار مواهبهم. والتربية الفنية إحدى وسائل اكتشاف نمط الطفل وتمييز شخصيته، لكونها تطلق العنان له كي يعبر عن نفسه، ومن هذا التعبير يتضح للباحثين نمط الطفل هل هو اجتماعي سوي، أم هو انطوائي، أو غير ذلك؟ مما يعد اكتشافا لحالة الطفل، وذلك من خلال رسمه أفراد أسرته، فالمبالغات هي التي تحدد مدى علاقة الوالدين بالطفل، كما تفصح عن الأسلوب التربوي المتبع من قبل الأسرة معه، ومن هذا المنطلق يتأكد دور التربية الفنية في بناء شخصية طفل ما قبل المدرسة، وذلك لكونها نسقا من أنساق السياسة والتخطيط لتربية الطفل، فمن خلالها نكتشف سمات الشخصية وميولها وكيفية إشباعها، كما يمكن إثراء مدركاته بمفردات ذات ثقافات قومية، غير أنها إلى جانب ذلك تعد بمثابة أسلوب علمي للكشف عن الحالات المرضية نفسيا وعلاجها .[1]

[1] مدرس في كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ، القاهرة،مجموعة المدني الشاملة

Sa9sa@hotmail.com،

تنمية الحساسية والتذوق الفني:

لا يعد هذا الهدف ضربا من الترف وإنما هو من متطلبات الحياة العصرية ،فالخبرات الفنية تنمي لديهم القدرة على تذوق القيم الجمالية المنتشرة في الطبيعة وكل هذا يؤدي إلى تحسين مستوى معيشة الإنسان فينعكس على ملبسه ومسكنه وكافة أمور حياته ، وبقدر ما ندرب الطفل على التذوق استطعنا الحصول على مواطن مثقف ومحافظ على الجمال في كل مكان .

فالعالم يحتاج إلى أفراد متنوعين في طرق تفكيرهم و أساليبهم و التربية الفنية قادرة على تحقيق ذلك لأنها تؤكد شخصية الطفل بأسلوب مميز يميزه عن غيره و يمكن أن تساعد أطفالنا على احترام شخصيات الغير عن طريق إدراكهم لتميز كل فرد بشخصيته التعبيرية الخاصة وعن طريق عقد الحوارات حول الأعمال الفنية لمعرفة مدى التشابه والاختلاف ونوضح مدى أهمية وجود اختلافات بين شخصية كل فرد بما يثري الحياة .

اللعب بالخامات المختلفة :من خلال التجريب تصل إلى أفضل الحلول وعن طريقها نتوصل إلى المشكلة والتجريب في الفن يكسب الطفل الكثير من الخبرات المعرفية والحركية والوجدانية ويساعد على اكتشاف النظم والحقائق والقواعد، وفهم المبادى الأولية للبناء الهندسي، ولتكرار محاولاته دورها الفعال في بناء شخصيته.

الكشف عن الموهوبين ورعايتهم : على معلم الفن أن يكتشف ذوي المواهب ويرعاهم ، كما يجب عليه أن يفرق بين الموهوبين وغيرهم ممن تنقصهم قدرات خاصة،فيشير لونفيلد أن القدرة على إيجاد النقل والتقليد لأعمال الكبار ليس معناه أنه موهوب بأي حال من الأحوال،بل أن هناك معايير تساعد على اكتشاف الموهوبين منها المقدرة البصرية ومعيار المهارة في العمل .

نمو القدرات العقلية: يتطلب ممارسة الفنون قوة ملاحظة وتخيل وتذكر وفهم وإدراك وتصور،فالإنتاج الفني لا يخلو من هذه العوامل أو من أكثرها، والطفل حين يمارس الفن يستدعي خبراته السابقة ويتعرف على خبرات جديدة وهذا بالتالي يقوي ذاكرته.

وقد تتفوق التربية الفنية على بعض المواد التربوية الأخرى في كونها تنمي القدرة الخيالية ، هذه القدرة التي لها دور كبير في بناء الأفكار وابتكار كل جديد.

المطلب الرابع : تنمية الخصائص الإبداعية والإبتكارية عند الأطفال.

من الأهداف العامة للتربية الفنية تنمية قدرات الطفل الإبتكارية من خلال عملية الممارسة والتجريب، كذلك الكشف عن القدرات الابتكارية لدى الأطفال و رعايتها فنيا، و تنمية قدرة الطفل على الملاحظة البصرية لما يحيط به من مرئيات في الطبيعة، وتعزيز قوة الشخصية لدى الطفل من خلال التشجيع المتواصل لإنتاجه الفني .

وإن دل هذا على شيء، فإنما يدل على الدور الكبير الملقى على عاتق التربية الفنية في الكشف والتنمية للقدرات الإبداعية،و الابتكارية لدى الأطفال،

وفي هذا المجال يقول محمود البسيوني: "والتربية الفنية تتيح للنشء ممارسة الفنون التشكيلية على اختلاف أنواعها و الممارسة تصل في قيمتها إلى مستوى الابتكار، فكأن التربية الفنية بذلك تبني في نفوس التلاميذ القدرة على إدراك العلاقات و التشكيل بمختلف الخامات لإيجاد صيغ جديدة مبتكرة تستجيب لها النفس البشرية بإعجاب و استمتاع". و يضيف قائلا : "فالابتكار من خلال التربية الفنية استفيد فيه من كل ألوان الابتكار التي اكتشفتها الفنون التشكيلية الحديثة". [1]

فمعلم التربية الفنية يضع في اعتباره أن يحقق أهداف التربية الفنية من خلال تدريسه لعدد من الخطط المتضمنة مواضيع كفيلة بتحقيق تلك الأهداف و التي من أهمها التأكيد على تنمية القدرات الإبداعية والابتكارية.

فنشاطه الابتكاري يساعده على التعامل مع من حوله ويوفق بين الاتجاهات الجماعية والفردية فهو يجد لذة شخصية أثناء ممارسة العمل ولذة جماعية أثناء رضا المجتمع عما أنتجه من أعمال فنية ،فالفن يوفر نوع من التوازن بين اتجاهات الفرد العقلية والانفعالية والفكرية والحسية.

[1] - محمد خليل أحمد أبو الرب ، المرجع السابق ، ص: 18 .

تدريب الحواس وتنميتها:

الفنون بمختلف مجالاتها تنمي الإدراك البصري عن طريق الإحساس باللون والخط والمساحة والحجم والبعد والإدراك اللمسي عن طريق ملامس السطوح.

يتذوق الطفل جمال الانسجام و التآلف اللوني في أعماله الفنية، يظهر الموضوع متزنا إذا كانت عناصره موزعة توزيعا منسجما، وتتناسب أجزاءه مع بعضها البعض سواء في توزيع الملامس أوالضوء، اللون، المساحات .[1]

فاللون يحدث تأثيرات مختلفة في نفسية الطفل فالألوان الدافئة تمنحه الإحساس بالفرح وتبعث فيه الحيوية والألوان الباردة تهدىء نفسه فيوظف مختلف الأساليب التقنية في الرسم والتلوين وفق خصائصها التعبيرية لإبراز الانفعالات على أساس الدلالات اللونية والخطية والملمسية مما يكسب الطفل وسائل تعبيرية تعبر عن الأحاسيس والانفعالات وفق آليات الإيصال والتواصل .[2]

[1] غباش فوزية ،التربية الفنية التشكيلية،دار الهدى،عين مليلة الجزائر،2008 ،ص: 71

[2] بلبشير عبد الرزاق،واقع تدريس الموسيقى وآفاقه،مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستر،2005،ص6.

المبحث الثاني : أهم القيم والأهداف التي يجنيها الأطفال من ممارسة التربية الفنية.

المطلب الأول : مراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال ،

تتمثل مراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال في ما يلي :

1- مرحلة ما قبل التخطيط :

تنحصر في فترة ما بعد الولادة إلى سن سنتين فالطفل في هذا السن ليس لديه سوى الرغبة في التعبير عن نفسه وهي لا تتم عن شيء سوى بعض الإحساسات العضلية .[1]

2- مرحلة التخطيط :

تنحصر في الفترة مابين سنتين إلى أربع سنوات وتنقسم إلى :

- **تخطيط غير منظم :** يتناول الطفل القلم ويبدأ بالتخطيط أو ما يسمى بالشخبطة غير المنظمة حيث يدرك الطفل بإحساس عضلي يجد فيه لذة في التخطيط العشوائي .
- **التخطيط المنظم :** بعد الفترة السابقة يبدأ الطفل في تطوير تخططاته لتأخذ شكلا منظما حيث يدرك أثر خطوطه على الورق أو الجدران ويقوم بتنظيمها في اتجاهات عديدة.

[1]-كاسحي حميد، التربية الفنية التشكيلية ، المرجع السابق، ص:20.

- **التخطيط الدائري:** يبدأ في سن الثالثة إذ تصبح حركات الطفل العضلية أقوى فيتحكم بخطوطه لتأخذ الشكل الدائري ولا يزال الطفل في هذه المرحلة يعبر عن حركات عضلية.
- **التخطيط المحدد الموضع** : كما سماه هوبرت ريد (الشخبطة المحددة الموضع) وتعتبر هذه المرحلة انتقالية وفيها يبدأ الطفل في إظهار بعض من أجزاء الرموز إضافة إلى التخطيط الدائري .
- **مرحلة البحث عن الرمز** : في سن الرابعة تقريبا يتحول من الإحساسات العضلية إلى الخيال الذي يعتمد على التفكير ومظهر هذا التحول عبارة عن رموز متنوعة يقوم بها ثم يطلق عليها أسماء.[1]

3- مرحلة تحضير المدرك الشكلي:

تبدأ من سن الرابعة وتمتد حتى السابعة من عمر الطفل وتنقسم إلى :

- ✓ رسوم محملة بالخبرة الواقعية .
- ✓ رسوم تغلب عليها الناحية شبه الهندسية.
- ✓ تنوع رسوم العنصر الواحد .
- ✓ اتجاه ذاتي نحو العلاقات المكانية والأشياء.
- ✓ استخدام اللون من أجل المتعة والتفريق بين العناصر.

[1]- محمد خليل أحمد أبو الرب، التربية الفنية و طرائق تدريسها،المرجع السابق،ص: 27-28.

4- مرحلة المدرك الشكلي:

تبدأ من سن السابعة إلى سن التاسعة:

في هذا السن تتحدد السمات المميزة لشخصية الطفل بفعل النضوج العقلي والجسمي والفكري كما أن البيئة الجديدة وهي المدرسة لها دور في تحديد شخصية الطفل وفي هذا الصدد يقول محمود بسيوني :"إن طفل السادسة من العمر يأتي إلى المدرسة بعد أن يكون قد اكتسب من خبرات الحياة الكثير وتتضمن شخصيته اتجاهات انفعالية وفكرية وجسمية وارتباطات ثقافية زودته بها الوراثة وشكلتها البيئة وبخاصة مع الأسرة ويبدأ الطفل من سن السادسة إلى سن التاسعة في تنظيم ارتباطاته الاجتماعية التي يعول عليها في سائر حياته المستقبلية" .

هذا وقد اتفق المهتمون بالفن وعلم النفس على مجموعة من الاتجاهات والسمات الشائعة بين الأطفال في هذه المرحلة وهي:

- **التكرار في الرسم** : تلمس في هذه الرحلة نوعا من الاستقرار في رسوم الطفل حيث يصبح لديه قاموس من الأشكال ينهل منه عندما يطلب منه التعبير فنجده يكررها لهذا وجب على المربي أن يغير من الموضوع إذا دامت فترة التكرار ليحرك من الآلية التي تعود عليها الطفل واذا كان هناك تغيير في الرموز والأشكال فإن ذلك يكون نتيجة النمو الطبيعي والحسي للطفل .

- **الشفافية** : في هذه السمة يبين لنا الطفل أن الحواجز بينه وبين بواطن الأشياء مرفوعة فيظهر ما بداخل الأشياء التي يتخيلها ويعبر عنها بعالمه الخاص.
- **المبالغة والحذف:** فسرت هذه السمة على أنها تخضع لانفعالات الطفل اتجاه الحدث أو الموضوع المطلوب التعبير عنه فنجد أن الطفل يركز جل اهتمامه على أجزاء من الرسم ويهمل أجزاء أخرى ضرورية لاستكمال الشكل إلا أنها في نظر الطفل غير هامة.
- **التسطيح** : في هذه السمة يحاول الطفل أن يظهر لنا عدة جوانب للطفل المراد رسمه دون أن يحجب جانب منه، وهذا الأسلوب يوضح أن الطفل مازال في مستوى لا يعي معنى المنظور أو التجسيم فهو يبين لنا أنه على معرفة تامة للجوانب الأخرى .
- **الجمع بين الأمكنة والأزمنة المختلفة في حيز واحد:** يضعنا الطفل في هذه السمة أمام قصة أو رواية يتحدث فيها بالرسم ويعبر من خلال سرد مفصل لجوانب قصته والتي تدور أحداثها في مواقع مختلفة وفي أزمنة متفاوتة، لكنه يخيل له أن كافة التفاصيل يمكن جمعها على سطح الورقة ليبين لنا مدى قدراته واستيعابه لتفاصيل الحدث .
- **خط الأرض:** يدرك الطفل بخصوص هذه السمة أن الأرض موحدة لكل الأشياء ويعتبرها خط واحد أفقي تقف عليه جميع العناصر والأشكال رأسيا.

- **الجمع بين المسطحات المختلفة في حيز واحد :** يحب الطفل أن يؤكد ذاته من خلال الحقائق التي يعرفها لا ما يراها ويظهر لنا الجوانب التي لا يمكن رؤيتها في الواقع يظهرها وكأنها ينظر إليها من عدة زوايا .
- **الرسم والكتابة:** يحاول الطفل في هذه السمة أن يبين لنا الجوانب المعرفية الذاتية والتي يعبر عنها في الرسم والتي لا يستطيع التعبير عنها أو يجد صعوبة في ذلك فيستكمل الربط بين العناصر المرسومة بكلمات أو فقرة توضح الحلقة المراد التعبير عنها في ذهن الطفل.
- **التصغير:** يمكن أن تتضمن هذه السمة شيئا من النواحي النفسية للطفل فلتصغير يمكن أن يكون مصدره الخوف، أو يمكن أن يكون محبب لدى الطفل إظهار دقائق الأمور والتفاصيل فيرسم رسوم صغيرة.[1]

5- مرحلة ما قبل التخطيط الواقعي: تبدأ من سن التاسعة (9) حتى الحادية عشر (11):

في هذه المرحلة تحدث عدة تغيرات على الطفل فبعد أن كانت رسوماته ذاتية تعتمد التلقائية أصبحت واقعية تمتد عناصرها من الطبيعة وتزداد تعقيدا وتمتاز هذه المرحلة بالتمسك بالعلاقات والمظاهر المميزة للأشياء واختفاء

[1]-محمد خليل أحمد أبو الرب ،المرجع السابق، ص:35-34.

بعض السمات السابقة .

6- مرحلة التخطيط الواقعي (التعبير الواقعي):

تبدأ من سن الحادية عشر(11) حتى سن الثالثة عشر(13):

في هذه المرحلة تحدث تغيرات جذرية في حياة الطفل تشمل جميع النواحي من عقلانية وجسمانية وانفعالية واجتماعية ومن السمات المميزة لهذه المرحلة في رسوم الأطفال ما يلي :

- قلة الإنتاج
- ظهور القدرات الخاصة عند التلاميذ.
- الاتجاه البصري.
- الاتجاه الذات.

7- مرحلة المراهقة:

تبدأ من سن الثالثة عشر(13) حتى السابعة عشر:

إبراز الاتجاهات وتأكيدها، كما نلمس بوضوح الفرق بين الاتجاه البصري والذاتي إضافة إلى ظهور سمة تكاد تكون مميزة لهذه المرحلة إلى وهي الاهتمام الزائد في إظهار التفاصيل المحددة للأشكال وذلك بأخذ جزء محدد من الشكل المراد رسمه وإبراز أدق التفاصيل .

المطلب الثاني: تنمية الناحية العاطفية (الوجدانية) للطفل ،

العواطف ويراد بها هنا العواطف الذاتية، التي هي مجموع الغرائز المتداخلة و المتشابكة،، فالعواطف الذاتية في الطفل مهما تنوعت وتعددت ، فإنها في أمس الحاجة إلى تنمية حقيقية تساهم في بناء شخصيته وتكوينه تكوينا يتوافق ويتماشى مع إحساساته ووجدانه باعتبارها دوافع محركة لسلوكياته واهتماماته ومن هنا يتعين الالتفات بصورة أدق إلى هذه الخاصية المركزية في شخصية الأطفال للتعرف عليها أكثر وفهمها وتحديد ملامحها وبالذات التحديد العمري والوصفي بغية استغلال ميولهم ودوافعهم وانفعالاتهم خصوصا في هذا المجال الحيوي الذي هو أشد الفنون جذبا لمشاعرهم وعواطفهم، وأقرب قريب من روحهم.[1]

كما يقصد بتنمية الناحية العاطفية مدى احساس المتعلم عند ممارسته للعمل الفني الذي يساعده على تنمية وعيه الحسي او الوجداني،حتى يصبح مرهف الحس رقيق الوجدان فالمصور مثلا في تخييره للألوان أو في تنظيمه للأشكال فلا يعتمد على منطقه الذهني بقدر ما يعتمد على منطقه الوجداني .....،فالوجدان هو المظهر الغالب على تفكير الفنان و رائده أثناء عمله .[2]

لهذا يمكننا القول أن المتعلم إذا ما أقدم على تعبير فني ، كان له هذا تدريبا على استخدام الوجدان، فينموا استعداده حتى يصبح مرهف الحس رقيق الوجدان،يعبر من خلال الخطوط و الألوان عن مكبوتاته و انفعالاته.

فالأطفال بفطرتهم يعشقون الحرية وهو في عالمهم يمرحون ويلهون وينفعلون مع كل ما هو جميل يشد أعينهم إليه فيتلمسون الأشياء ويتخيلون ويفكرون ،

---

[1]-كاسحي حميد ، موهوب حسين ، المرجع السابق ، ص: 04-05

[2]- حمدي خميس،طرق تدريس الفنون،وزارة التربية و التعليم،دمشق،1993 ،ط3،ص:23 .

يرسمون أشياء ويفككون أخرى ليعيدوا تشكيلها من جديد فكأنهم يشيرون من طرف خفي أن لهم أحلاما يريدونها أن تتحقق في واقعهم وهذا السلوك يقودنا حتما إلى القول بأن ما يقوم به الأطفال وإن بدا لنا فيه مسحة من العشوائية لا يستحق الاهتمام ،وقد يكون باعثا على القلق والانزعاج في كثير من الأحيان ،إلا أنه في جوهره نابع من إحساس عميق ضارب بجذوره في وجدانهم نابع من حاجاتهم للتعبير عن جمال هذا المشهد أو تلك الصورة التي رسموها لأنفسهم ،تحمل معها خلفيات فنية موضوعية وأبعاد حقيقية يعيشونها في واقعهم المادي،وقد أثبتت دراسات علم النفس وعلم نفس الطفولة أن الطفل لا يصدر عن أي فن إلا بدافع الإعجاب بنواحي الجمال الذي ملك حواسه ومثال ذلك أنه يلجأ أحيانا إلى رسم صورة لامرأة يرمز بها إلى أمة فلا يتصور أن يكون هذا العمل من قبيل العفوية والاعتباط وإنما جاء لفرط في حبه لأمه حتى وإن لم يدرك تمام الإدراك أنها هي التفسير والتعليل في هذه المواقف. [1]

المطلب الثالث: تنمية موهبة الرسم عند الأطفال

كثيرا ما يرغب الطفل بأن يمسك القلم والدفتر ونحن لا نعطيه خوفا من أن يتلف أوراقنا ،لماذا لا نتكرم ونشتري له ألوانا ودفترا ليفرغ ما به من نشاط على تلك الصفحة سيكتب شخابيط ليس لها معنى هو يرى أنه يعمل عمل رائع وتراه يرسم شخابيطه ثم ينظر لك و يبتسم ،نحن لا نفهم مشاعره .[2]

[1]–كاسحي حميد،موهوب حسين، المرجع السابق ،ص:06

[2]– موهوب حسين ، التربية الفنية التشكيلية ،المرجع السابق ،ص19.

ويتضح ذلك من تعابير وجهنا ، فينصدم الطفل من ردة فعلنا ولكن الطفل يفهم على قدر تفكيره وربما يكون موهوب ولكن موهبته تتلاشى بعدم وجود حافز يشجعه على الاستمرار.

إن تعليقات الكبار المتسرعة على رسوم الأطفال يمكن أن تحمل للأطفال رسالة مؤداها أن رسومهم مضحكة أولا تعني شيئا على الإطلاق وينطبع في ذهن الأطفال أنهم غير قادرين على الرسم وبالتالي يحجمون عن الاستمرار في محاولاتهم التعبيرية فتحسن مهارة الطفل في التعبير بالرسم يكون مرهون الى حد كبير بتقدير المحيطين من الكبار لمحاولاته المبكرة والمتواضعة لتمثيل الواقع.[1]

اذن لنجعل لهم أدواتهم الخاصة منذ الصغر ربما كانت هناك موهبة ننتظرها في هذا الطفل ، وهناك اتجاه يترك فيه الطفل على سجيته فقد يوفر الكبار الخامات والأدوات للأطفال ويتركون لهم الحرية الكاملة في تناول هذه الخامات وإنتاج ما يودون من موضوعات دون أن ندخل من جانبهم وكأن دور الكبار لا يأتي حتى تعلن الموهبة عن نفسها ولأن الفن يحتاج للصقل منذ بداية ظهور الموهبة علينا أن نكتشف ذوي المواهب ورعايتهم .

وبما أننا نقوم بالتربية عن طريق الفن فمن الأهمية بمكان معرفة الطفل لأن هذا الأخير تصدر عنه تصرفات واعتبارا من واقع الطفل لا يكشف لنا فقط

[1]- روبرت ويدسون وآخرون،سيكولوجية الطفل المراهق،مكتبة مديولي،طبعة1، 2004 ،ص:74

عن بعض الاستعدادات التطبيقية ولكن يكشف عن مظاهر لشخصيته.[1]

فالطفل يرسم ويتكلم ويتحرك في نفس الوقت ويعبر بالرسم عن الشيء الذي لم يستطع التعبير عنه لغويا فتعبيرات الأطفال ما هي إلا نوع من اللغة، لغة مفردات اللون والخط والشكل، وان ميل الأطفال للتعبير بالرسم أو الفن المرئي في المراحل المبكرة مرجعه أن الفن لغة تتميز بالتلقائية على عكس لغة الحديث التي مازال الطفل لم يتقنها بعد ،وبالتالي فهو لا يجيد استخدامها في التعبير عن أفكاره ومشاعره ، وبالتالي فإنه يلزم لاستمرارها طرفان :مرسل ومتلق والطفل لا يمكن أن يستمر في العملية الفنية دون أن يكون هناك من يستجيبون لهذه اللغة وهده الرسائل بالاهتمام بها ومناقشتها وتقديرها .

فالرسم يعود على الملاحظة بدقة وأصول يزيد في مهارة الرسام البصرية واليدوية على السواء ويربي فيه الذوق ويشحذ منه المخيلة والقدرة على الإبداع والإرادة وقوة المبادرة .[2]

لهذا يمكن معرفة نفسية الطفل عن طريق الرسم وتسلط دراسة الدكتور أحمد خميس الضوء على بعض خصائص رسم الطفل التي يحملها في النقاط التالية:

---

[1]-موهوب حسين ،التربية الفنية (التشكيلية)،2011 ،المرجع السابق، ص:18

هشام نشابه وآخرون،التربية والتعليم ، مطبعة إدوارد أنجليل، بيروت،مكتبة

[2]لبنان،1971،ص321.

خصائص رسوم الأطفال :

هذه مجموعة من الخصائص التي تميز فن الطفل كفن قائم بذاته وهي:

1. الطفل يرسم ما يعرفه لا ما يراه ويدركه.

2. رسوم الطفل تلقائية لا تتأثر بالذهن.

3. رسوم الأطفال لغة تعبيرية يستطيع الطفل أن ينقل أفكاره وانفعالاته إلى الرائي الذي يستطيع أن يستجيب لها و يفسرها في ضوء ما تهدف إليه .

4. رسوم الأطفال تمر في مراحل مختلفة من العمر الزمني.

5. اختيار الألوان لدى الأطفال يتأثر بحالتهم المزاجية وبالسعادة التي يتمتعون بها، فالألوان الفاتحة تدل على السعادة و الألوان القاتمة تدل على عدم السعادة.

6.هناك ارتباط كبير بين تطور رسوم الأطفال وبين قدراتهم الفطرية العامة أي الذكاء.

7. يلاحظ أن الأطفال ضعاف العقول يميلون إلى النقل من رسوم الآخرين أكثر من اعتمادهم على أنفسهم في التعبير والطفل الذي يظهر قدرة فائقة على التعبير الفني غالبا ما يظهر صاحب ذكاء عالي.

8. الرسوم التي ينتجها الطفل تمر في حالة مستمرة من التغير تتفق مع ما يحدث له من تغير نتيجة نموه الذاتي.

9. رسوم الأطفال تسير تبعا لتطور الإدراك لدى الأطفال فالإدراك يبدأ بالكل ثم يتجه نحو التفاصيل.

10. رسوم الأطفال تسير تبعا لتطور نمو الذكاء لدى الأطفال، ومعيار كثرة التفاصيل يدل على الذكاء.[1]

المطلب الرابع : إثبات الذات والتنفيس عن الانفعالات

إن من أسمى غايات ما ترمي إليه التربية الفنية هي إدراك وفهم طبيعة الطفل بما تنطوي عليه من مواهب وقدرات يحاول بواسطتها أن يتفرد بذاتيته فمن خلالها يتمكن الطفل من كشف حقيقته لنفسه وللآخرين.[2]

أكد روجرز أنه رغم تعدد تلك الحاجات النفسية فإنها تتوجه جميعا إلى غاية أساسية واحدة هي تحقيق الذات التي احتلت مرتبة عليا في التنظيم الهرمي للحاجات عند "مالسو" و الذي أشار إلى أهمية وعي كل منا باستعداداته ودرايته بإمكاناته الكامنة و خبراته الخاصة كأساس لتحقيق ذاته و توجد صلة بين التعبير الفني و الذات، ذلك أنه يساعد الفرد ربما أكثر من أي مجال آخر على تنمية مفهوم الذات و على الشعور بالرضا عن النفس لما يتيح له

[1]–محمد خليل أحمد أبو الرب،التربية الفنية و طرائق تدريسها، المرجع السابق ،ص: 15 .
[2]-كاسحي حميد، موهوب حسين ،المرجع السابق ، ص: 08

من فرص الوعي بمميزاته الشخصية الفريدة و تضمين خبراته الخاصة و الانفتاح على خبرات جديدة ويبدو أنه لا يوجد تعبير فني صادق دون تعبير حقيقي عن النفس أو تحقيق للذات بالنسبة للمتعلم .[1]

حيث يساعد التعبير الفني أطفالنا على اكتشاف هويتهم والترابط مع أنفسهم مما يمنحهم الفرصة للإحساس بلحظات من الإلهام فإذا كنا كآباء متفتحين للعملية الخاصة بنا من اكتشاف الذات عبر الفنون فمن المحتمل أن يشعر أطفالنا بمزيد من الراحة إزاء تلك العملية أيضا ، وقد يساعدهم أتباع ميولهم الفني على اكتشاف والتي تختلف وتتميز عن هويات أصدقائهم .[2]

وقد أكدت المربية والعالمة النفسية مارجريت نومبيرج أن دروس التربية الفنية لو قدمت بشكل أفضل ستسهم في التخفيف عن الطفل كونها تعطيه الفرصة للتعبير عن ذاته والتنفيس عما بداخله وتنسيه كل همومه ومشاكله لذا يجب علة الآباء والمعلمين أن يشاركوا الأطفال انفعالاتهم أثناء التعبير الفني حتى يخلصوهم من الخوف من عالمهم الداخلي المليء بالخيالات والخوف من سخرية الكبار...وبهذا نخفف من الضغوط النفسية التي يتعرضون لها.

1- عبد الحليم مزوز، و ،ترزولت عمروني حورية ،مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية،العدد 26/سبتمبر/2016،ص:194

[2] – روبرت ويدسون وآخرون،المرجع السابق،طبعة1، 2004 ،ص:75

كما تلعب التربية الفنية دورا هاما في شغل وقت فراغ الطفل الذي عادة ما ينتهي من يومه المدرسي فيجد أوقاتا يريد أن يمارس فيها بعض أنواع الهوايات النافعة التي تجعلها مسلية ومثمرة بدلا من إضاعتها أمام شاشات التلفاز أو الأجهزة الحديثة التي أخذت الأطفال وأبعدتهم عن الأنشطة الحركية والعضلية النافعة .[1]

[1] كاسحي حميد، المرجع السابق ، ص37.

خلاصة :

إن الفن هو أحد أهم الوسائل التي تطور الذكاء لدى الإنسان و خصوصا الأطفال و الأعمار المبكرة لما لهذا الجانب من أهمية في بناء وعي تربوي و خيالي و إبداعي لدى الطفل ، وقد اعتبرت فنون الاطفال في الكثير من الدراسات فنونا مستقلة و لها دلالاتها النفسية الفردية بحيث تجمع بين ما هو معرفي و إدراكي و ما هو نفسي .

في السابق كان ينظر للتربية الفنية على أنها نشاط ترفيهي إلا أنها اليوم أصبحت وسيلة أساسية من ضروريات الحياة من شأنها أن تساعد الطفل على أن يسمو بشخصيته و أن يعيش حياته بطريقة أكثر فعالية في ظل شخصية متزنة ذات سمات من نوع أفضل .

و عندما نبحث عن المبرر النفسي للعناية بمرحلة الطفولة بشكل خاص نجد أن هذه الفترة من العمر تمثل القاعدة الأساسية التي يبنى عليها صرح شخصية المتعلم و تحديد طبيعة حياته و نوعية سلوكه في المستقبل وبالتالي مدى صلاحية المتعلم كمواطن صالح مفيد لمجتمعه .

خاتمة

إن الفن هو أحد أهم الوسائل التي تطور الذكاء لدى الإنسان وخصوصا الأطفال لما لهذا الجانب من أهمية في بناء وعي تربوي و خيالي و ابداعي لدى الطفل ,واعتبرت فنون الاطفال في الكثير من الدراسات فنونا مستقلة ولها دلالتها النفسية الفردية بحيث تجمع بين ماهو ادراكي وماهو نفسي.

التجارب الفنية تمنح الطفل التمتع بوقت مهم وذو فائدة علمية وذهنية في بيئته المحلية و المنزلية ،و العملية التربوية مهمة من حيث توفير وقت أساسي وتربوي لبيئة الطفل بدل خروجه من أوقاته الطبيعية دون جدوى أو فائدة .

يعتبر الرسم أحد الفنون التي تنقل الصورة الذهنية المباشرة للطفل إلى مظهرها الخارجي ، ومن خلال هذا الفن يمكن معرفة أسلوب التفكير لدى الأطفال وقياس مهاراتهم الابداعية .

فيما يخص **الفرضيات** التي تم طرحها فيمكن اختبارها كالتالي:

- تلعب التربية دورا مهما وخطيرا في حياة الأمم فهي أداة المجتمع في المحافظة علي مقوماته الأساسية من أساليب الحياة وأنماط التفكير المختلفة وتعمل هذه الأداة علي تشكيل مواطنيه والكشف عن طاقاتهم ومواردهم واستثمارها وتعبئتها.

- هذه الفرضية صحيحة فالتربية ضرورية من ضروريات الحياة وخاصة في المجتمعات النامية إذ تعد الأفراد الذين لديهم من القيم الخليقة والمهارات الاجتماعية والطاقات الفكرية ما يمكنهم من العمل على أن يلحق مجتمعهم بركب الحضارة الدائب السعي السريع الخطوة وهي لازمة لنهوض الفرد والمجتمع ورقيهما حيث أنها الوسيلة لبناء البشر وتزويد الأفراد تبعا لأعمارهم وقدراتهم ومستويات نضجهم بالمواقف التي تنمي القدرات العقلية والابتكارية التي تمكنهم من اكتشاف آفاق جديدة تنهض بواقعهم.
- فالمجتمعات تعتمد اعتمادا وثيقا علي التربية إذ هي وسيلة بقائه واستمراره وتثبيت أهدافه ومفاهيمه واتجاهاته وصنع مستقبله وبناء قوته السياسية والاجتماعية.

➢ يهدف النشاط الفني إلى إتاحة الفرصة أمام الطلاب لتنمية قدراتهم عن طريق ممارسات فنية يصعب ممارستها داخل الحصة الدراسية.

- الفرضية صحيحة لان ممارسة النشاط الفني يهدف الى تنمية القدرة لدى الطلاب على المشاهدة والتأمل والتفاعل مع المحيط البيئي ومكوناته وكذلك المرسم الحر هو تظاهرة فنية احتفالية يخرج فيها الطالب عن أسوار المدرسة إلى البيئة المحيطة به ليتأمل معطياتها ويتفاعل معها ويرصد ذلك في لوحة فنية يتم تنفيذها في نفس الزمان والمكان .

- يساعد التعبير الفني أطفالنا على اكتشاف هويتهم والترابط مع أنفسهم مما يمنحهم الفرصة للإحساس بلحظات من الإلهام فإذا كنا كآباء متفتحين للعملية الخاصة بنا من اكتشاف الذات عبر الفنون فمن المحتمل أن يشعر أطفالنا بمزيد من الراحة إزاء تلك العملية أيضا، وقد يساعدهم اتباع ميولهم الفني على اكتشاف هويتهم والتي تختلف وتتميز عن هويات أصدقائهم.

- الفرضية الثالثة صحيحة لأنه من بين دوافع التعبير الفني التعبير عن الذات والإتصال مع اللآخرين كذلك الإشباع الحسي و تأكيد الذات.

بالرغم أننا وفقنا في معالجة الإشكالية التي تم طرحها و لو بشكل جزئي إلا أن موضوع سيكولوجية الفن ودورها في تنمية قدرات الطفل العقلية والادراكية متعمق وواسع يحتاج الكثير من الدراسات و التعمق.

قائمة المصادر و المراجع :

- إبراهيم ناصر، التربية وثقافة المجتمع ، تربية المجتمعات ،بيروت ، دار الفرقان، مؤسسة الرسالة 1983.

- احمد مخطار عضاضة، التربية العلمية التطبيقية في المدارس الابتدائية و التكميلية، مؤسسة الشرق الأوسط للطباعة والنشر، بيروت لبنان،الطبعة الثالثة 1962.

- أحمد علي مذكور، مناهج التربية أسسها وتطبيقاتها، دار الفكر العربي، دون طبعة ،2001 م.

- اياد محمد الصقر، دراسات فلسفية في الفنون التشكيلية ،الأهلية للنشر و التوزيع ،الطبعة الاولى، 2010 .

- ابن الأثير، أبو السعادات المبارك بن محمد الجزري (ت 606 هـ/ 1189م) النهاية في غريب الأثر ،تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي، بيروت، المكتبة العلمية، 1399هـ /1979م.

- الحنفي عبد المنعم، تجلِّيات في أسماء الله الحُسنى ،القاهرة ، مكتبة مدبولي ،1417هـ/ 1996م.

- العربي بختي ،أسس تربية الطفل ،الديوان الوطني للمطبوعات الجامعية .2012.

- دنى هويمان، علم الجمال ،ترجمة ظاهر الحسن، منشورات عويدات، بيروت باريس ،الطبعة الرابعة، سنة 1980.

– هشام نشابة و اخرون ،التربية و التعليم، مطبعة ادوارد انجليل، بيروت لبنان، 1971 .

– حمدي خميس، طرق تدريس الفنون، وزارة التربية و التعليم ، الطبعة الثالثة ، دمشق 1993 .

– كاسحي حميد و موهوب حسين، التربية الفنية التشكيلية ، سند تكويني للمفتشين، دون طبعة ،2011.

– محجوب عباس، أصول الفكر التربوي في الإسلام، دار ابن كثير دمشق، 1398هـ/ 1978م.

– محي الدين توق واخرون،أسس علم النفس التربوي ،الطبعة الثالثة، دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع عمان ،2003.

– محمد حسين جودي ، تعليم الفن للأطفال، دار الصفاء للنشر و التوزيع عمان الاردن، الطبعة الاولى، 1997 .

– محمد محمود الحيلة ،التربية الفنية وأساليب تدريسها، دار المسيرة للنشر و التوزيع والطباعة، الطبعة الاولى، عمان الأردن 1998 .

– محمد عزيز نظمي سالم، علم جمال الموسيقى ،الجزء الرابع، مؤسسات شباب الجامعة الاسكندرية، مصر،دون سنة.

– محمد خليل احمد ابو الرب، التربية الفنية و طرائق تدريسها، الشركة العربية المتحدة للتسويق و التوريدات ،الطبعة الاولى، 2010.

– محمد القرطبي ، تفيير القرطبي ، دار الكتب المصرية ، القاهرة 1964 ، جزء 12 .

– ميلود شني ، الحماية الدولية لحقوق الطفل ، دون سنة ، دون طبعة .

– سامي سلطي عريفج ،مدخل الى التربية، دار الفكر والنشر والتوزيع عمان، الطبعة الثالثة ،2008.

– سليمان عدلي ،الوظيفة الاجتماعية للمدرسة ، دار الفكر العربي ، القاهرة جمهورية مصر، الطبعة الأولى، 1996.

–عادل مصطفى ،الفن ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،الطبعة الاولى، سنة 2001 .

– عبد الحميد محمد الهاشمي، ، أصول علم النفس العام، دار الشروق جدة، الطبعة الثالثة، (1413هـ) .

– فاخر عاقل، معالم التربية، دار العلم للملايين ،بيروت لبنان، الطبعة الاولى،1964 .

– قاسم حسين صالح ، في سيكولوجية الفن التشكيلي ، دار الدجلة 2010 ، دون طبعة .

– روبرت وادسون وآخرون، سيكولوجية الطفل المراهق، مكتبة مديولي، الطبعة الأولى، سنة 2004 .

– غباش فوزية، التربية الفنية التشكيلية، دار الهدى. عين مليلة الجزائر 2008.

– خليل المعايطة ،علم النفس التربوي، دار الفكر للطباعة و النشر والتوزيع، الطبعة الاولى ،2000.

– خالد فهمي ، النظام القانوني لحماية الطفل و مسؤوليته الجنائية والمدنية ، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية 2012 ، دون طبعة .

المذكرات و الرسائل :

– بلبشير عبد الرزاق، واقع تدريس الموسيقى وآفاقه، مذكرة تخرج ماجستر، 2005.

– منى عايد العوادي و مها عبد المجيد العاني ، دور التربية الفنية في تنمية الموهبة لدى طلبة التعليم الأساسي و ما بعد الأساسي ، جامعة الإمارات العربية المتحدة 2015 .

المقالات والمجلات :

– اثر الممارسة الفنية في تنمية القدرات الذهنية للاطفال مروان عمران عبد المجيد قسم الفنون الجميلة الكلية العلمية للتصميم مسقط.

– عبد الحليم مزوز وترزولت عمروني حورية ، مجلة العلوم الإنسانية و الإجتماعية ، العدد 26/سبتمبر/2016 .

المواقع الالكترونية :

https://forum.hawahome.com/t492092.html

https//almanareducation.wordpress.com.

http://www.uobabylon.edu.iq/uobcoleges/lecture.aspx?fid=13&lcid=38648حسين عبيد جبر البياتي

http://www.alukah.net/social/0/83086/ عبدالله بن محمد الإسماعيل

– مدرس في كلية التربيةالفنية جامعة حلوان القاهرة مجموعة المدى الشاملة ، sa9sa@hotmail.com

المراجع الاجنبية :

– Teenagers learn what they live ; parenting to inspire integrity & independence – By DOROTHY LAW NOLTE ph–D– and RACHEL HARRIS ,ph–D– Workman.

فهرس المحتويات.

المقدمة	ا
الفصل الأول: وظيفة الفن وعلاقته بالتربية و علم النفس التربوي	01
المبحث الأول :التربية وعلاقتها بالتعليم وعلم النفس التربوي	02
المطلب الأول:ماهية التربية وأنواعها	02
مفهوم التربية	02
أنواع التربية	03
أهمية التربية	05
وظائف التربية	06
المطلب الثاني: مفهوم التعليم و أنواعه وأهدافه	10
تعريف التعليم	10
أنواع التعليم	10
أهمية التعليم	11
المطلب الثالث: علم النفس التربوي وأهميته وأهدافه	11
تعريف علم النفس التربوي	11
أهمية علم النفس التربوي	11
أهداف علم النفس التربوي	13
المطلب الرابع:علاقة التربية بالتعليم وبعلم النفس التربوي	14

علاقة التربية بالتعليم	14
علاقة التربية بعلم النفس التربوي	18
المبحث الثاني:وظيفة ومساهمة الفن في ترقية التربية	19
المطلب الأول: مفاهيم عامة الفن وأنواعه	19
تعريف الفن	19
أنواع الفن	20
المطلب الثاني: وظيفة الفن في التربية	29
المطلب الثالث:تعريف النشاط الفني وأهدافه	30
تعريف النشاط الفني	30
أهداف النشاط الفني	31
المطلب الرابع:خصائص النشاط الفني ومميزاته	32
الفصل الثاني *:*الهدف التربوي والسيكولوجي من تدريس الفن	
المبحث الأول : التربية الفنية وعلاقتها بتنمية قدرات الطفل العقلية و الإدراكية	37
المطلب الأول : تاريخ دراسة فن الطفل	37
المطلب الثاني : تعريف الطفل لغة واصطلاحا	39
المطلب الثالث: التربية الفنية ودورها في تنمية مواهب وشخصية الطفل	42
مفهوم التربية الفنية	42
دور التربية الفنية في تنمية مواهب وشخصية الطفل	43
المطلب الرابع: تنمية الخصائص الإبداعية والابتكارية عند الأطفال	46
المبحث الثاني : أهم القيم والأهداف التي يجنيها الأطفال من ممارسة التربية الفنية	48
المطلب الأول : مراحل نمو التعبير الفني عند الأطفال	48
المطلب الثاني : تنمية الناحية العاطفية للطفل	54

المطلب الثالث : تنمية موهبة الرسم عند الأطفال	56
المطلب الرابع: إثبات الذات و التنفيس عن الانفعالات	59
الخاتمة	64
المصادر و المراجع	

ملخص:

تهدف دراسة موضوع هذه المذكرة إلى التعرف على وظيفة و مساهمة الفن في ترقية التربية و ما علاقتها بالتعليم وعلم النفس التربوي ، كما تشير هذه الدراسة إلى أهم القيم والأهداف التي يجنيها الأطفال من ممارسة الفنون ،و من جهة أخرى تستجلي هذه الدراسة دور التربية الفنية في تنمية قدرات الطفل العقلية والإدراكية .

الكلمات المفتاحية: سيكولوجية ، الفن ، الطفل .

Résumé :

L'étude du sujet de ce mémoire a pour but de découvrir et la participation de l'art dans l'amélioration de l'éducation sa relation avec l'enseignement et la psychologie de l'éducation comme elle suggére cette éducation à l'importance des valeurs et des objectifs que les enfants apprennent dans la pratique de ces arts, d'une autre part cette étude reflet le role de l'éducation artistique dans le développement des capacités mentales et cognitives de l'enfant.

Les mots clés : psychologie, l'art, l'enfant.

Abstract:

The study of the subject of this is aims to discover and the participation of art in the in provident of the education and its relation withe the teaching and the psychology of the education as she suggests this education to the importance of the valeurs and goals that children learn in practicing these arts on the other hand ,this study reflects the role of arts éducation in the development of the child's mental and cognitive abilities.

The key words: psychology, art, child